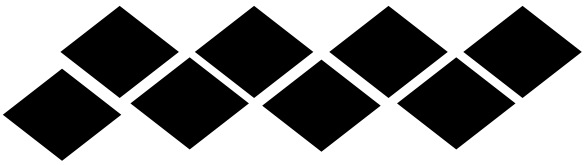

جغرافية الارهاب في شبه جزيرة سيناء: دراسة في الجغرافيا السياسية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

د. نشأت السعيد عبد الحميد عجلان

دكتوراه في الجغرافيا السياسية – جامعة عين شمس

د. مينا عاطف لمعي

دكتوراه في نظم المعلومات الجغرافية – جامعة القاهرة

DOI: 10.21608/qarts.2022.97236.1242

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الأول) يوليو 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

جغرافية الارهاب في شبه جزيرة سيناء :
دراسة في الجغرافيا السياسية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

إعداد

د. نشأت السعيد عبد الحميد أحمد عجلان

دكتوراه في الجغرافيا السياسية – جامعة عين شمس

nashaat_ibm@yahoo.com

د. مينا عاطف لمعي

دكتوراه في نظم المعلومات الجغرافية – جامعة القاهرة

minaatef2gis@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

ناقشت هذه الدراسة جغرافية الحوادث الإرهابية في سيناء، حيث يهدف الإرهاب إلي الضغط المباشر على الشعب وتدمير وسائل المقاومة لديه، وتحطيم قواته النظامية عن طريق تدمير مراكز ارتكازه والمنشآت المدنية والمراكز التجارية باعتبارها تحد من قدرة الدولة على القتال ضد العناصر الإرهابية، وإظهار الدولة بأنها غير قادرة على الحفاظ على أراضيها؛ مما يؤدي إلى انهيار الروح المعنوية لدى الشعب واستسلامه أمام أعدائه.

هدفت الدراسة للتعرف علي العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن الحوادث الإرهابية وكيفية تطويعها في تقديم حلول للحد من الحوادث الإرهابية في سيناء ، وقد اعتمدت الدراسة على حصر الحوادث الإرهابية في الفترة من ٢٠٠٠ م وحتي ٢٠٢٠ م التي حدثت في سيناء . واعتمدت الدراسة على عدة جرائد مصرية منها جريدة المصري اليوم كونها جريدة مصرية تصدر يومياً ، وجريدة الأهرام المصرية وجريدة النهار والمرصد المصري ..وغيرها من الصحف المصرية . واعتمدت الدراسة على عدة مناهج في

تناولها (المنهج الإقليمي – التاريخي –الوصفي التحليلي – المورفولوجي) ، بالإضافة إلي اسلوب التحليل الكمي والأسلوب الكارتوجرافي واستخدامات تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الحوادث الإرهابية تمت بالمواقع السياحية بجنوب سيناء قبل أحداث يناير ٢٠١١ م ، ثم انتقلت إلى شمال سيناء بعد أحداث يناير ٢٠١١ م ، وبعد تولى المجلس العسكري إدارة الأمور في مصر وكادت أن تتوقف في فترة الأخوان ، ثم عاودت بكثرة بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ م ، وبدأت الحوادث الإرهابية بالهجمات على خطوط الغاز ونقط ارتكاز الجيش والشرطة في شمال سيناء ، وتزايدت الحوادث بمحافظة شمال سيناء عن جنوبها بخلاف ما قبل ٢٠١٠ م . وقد تم استنتاج المواقع الأكثر إرهاباً بشبه جزيرة سيناء (قسم العريش ورفح والشيخ زايد) ، وطرح استراتيجية أمنية للدفاع عن هذه المواقع.

الكلمات المفتاحية: جغرافية الإرهاب، شبه جزيرة سيناء، الحوادث الارهابية، التفجيرات في سيناء.

المقدمة:

تعد دراسة المواقع الجغرافية للمناطق التي تمت بها الحوادث الإرهابية من بين موضوعات الجغرافيا السياسية والمرتبطة بالسلوك السياسي ليس في مصر فقط بل بالعالم أجمع . ويعد الإرهاب من ظاهرات الصراع السياسي غير المشروع، ويمارس على الصعيدين الوطني المحلي والدولي ، ويستخدم الإرهاب (فرداً أو جماعة أو دولة) العنف المسلح بقصد سلب إرادة الناس أو الدولة وإشاعة الرعب وزعزعة الاستقرار وأمن المجتمع . وقد انتشرت هذه الظاهرة في أغلب مجتمعات العالم في السنوات الأخيرة. ويمكن تعريف الإرهاب بأنه استخدام الرعب كعمل رمزي الغاية منه التأثير على السلوك السياسي بواسطة وسائل غير عادية وغير مشروعه. وقد تم تعريف الإرهاب وفقاً لاتفاقية جنيف عام ١٩٣٧ م (على أنه الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، ويقصد بها خلق حالة رعب في أذهان الأشخاص. كما تمثل الأفعال العمدية الموجهة ضد حياة اشخاص مكلفين بمهام عامة – التخريب العمدي بالأموال العامة – إحداث الضرر العمد بحياة الناس وتعرضهم للخطر – الشروع في ارتكاب جرائم – صنع وحيازة أسلحة ومتفجرات أو مواد ضارة بقصد تنفيذ جرائم – الاشتراك في تنفيذ عمل ارهابي بالتحريض أو الاتفاق). (نور الدين ، ٢٠٢١ ، ص ٨٨) .

وتعتمد الدول على القوات الخاصة والمخابرات والأجهزة الأمنية والدبلوماسية والإعلام في مواجهة الإرهاب.وتعد الجغرافيا السياسية واحدة من الموضوعات الشائكة في الدراسات الجغرافية، وذلك لأنها مضطرة لربط وتحليل التفاعلات البشرية سريعة الإيقاع والاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والأحداث العسكرية مع العوامل الأرضية شبه الثابتة (محمد رياض ،١٩٧٤م ، ص ٩).

وحيث أن وحدة الدراسة في الجغرافيا السياسية هي الدولة ، والتي قد تتكون من إقليم جغرافي واحد أو جزء منه أو من عدة أقاليم. وقد تظهر أقاليم متميزة بقواها الذاتية

وثقلها السكاني والحضاري والاقتصادي ، وأقاليم أخرى فقيرة أو بعيده عن مركز الحكم . ومن جانب أخر تتركب أي وحدة سياسية من ثلاث عناصر (الأرض والسكان والسلطة التي تنظم العلاقة بينهما والشرط الرابع للدولة هو السيادة والتي تعني السيطرة على الأرض والسكان) . ولما كانت الجغرافيا السياسية تدرس بعدين في الوحدة السياسية (البعد الأفقي يتمثل في الأرض بخصائها الطبيعية والبشرية والاقتصادية والبعد الثاني الأنسان ويضاف البعد الثالث الزمن ..) . والجغرافيا السياسية هي دراسة التفاعل بين المنطقة الجغرافية والعملية السياسية وعلاقتها المكانية ؛ والعملية السياسة عبارة عن تتابع الأحداث السياسية التي يتخذها الإنسان لإيجاد وضع سياسي معين أو لإنشاء نظام سياسي أو المحافظة عليه (محمد الديب ،٢٠٠٢ ، ص ٣٣) .

المجال المكاني للدراسة:

تم اختيار منطقة شبة جزيرة سيناء كمجال مكاني لدراسة هذا الموضوع ؛ نظراً لكثرة الحوادث الإرهابية التي تمت على ارضها في الفترة الأخيرة ، ولكونها تمثل بعداً للأمن القومي المصري . **وفيما يلي ملامح من التاريخ الحربي لشبه جزيره سيناء :**

فترة التاريخ الحديث :

تولي محمد علي حكم مصر عام ١٨٠٥ م ، وقد أنشأ محافظة العريش ضمن التقسيم الإداري المصري ، ويمثل أول شكل إداري منتظم في سيناء ، وأصبح لها حدود إدارية واختصاصات . ووضع تحت تصرف محافظها قوة عسكرية لحماية حدود مصر الشرقية بالإضافة إلى قوة نظامية لحماية الأمن الداخلي بالمدينة. وأنشئت نقطة جمركية ونقطة حجر صحي . أما مدينة الطور فقد كانت تتبع محافظة السويس إدارياً، ومدينة نخل كانت تمثل ضمن إدارة القلاع الحجازية التابعة لوزارة المالية المصرية. وفي عهد الخديوي اسماعيل تم إنشاء مدينة الإسماعلية لتكون مركزاً لإدارة شركة قناة السويس التي أفتحت للملاحة عام ١٨٦٩ م ، لموقعها بمنتصف القناه تقريباً ، ثم

أنشئت مدينة القنطرة بشمال القناه . ونظراً لأهمية قناة السويس بالمنطقة ومصالح الدول الكبرى فقد تم شن هجوم منظم على مصر سمي بالعدوان الثلاثي من قبل (الكيان الصهيوني وانجلترا وفرنسا) في عام ١٩٥٦ م، وبالمقاومة الشعبية والشرطة المصرية والفدائيين من جيشها تمكنت مصر من صد العدوان.

قام الكيان الصهيوني بشن هجوم علي مصر وسوريا والأردن، واحتلت شبة جزيره سيناء من مصر وهضبة الجولان بسوريا والضفة الغربية بالأردن . وظلت شبة جزيرة سيناء طيلة فترة الاحتلال مسرح عمليات لحرب الاستنزاف، بل وعمليات حربية في العمق الصهيوني كما في عملية إيلات... وغيرها.

واستطاع الجيش المصري في الاستعداد للحرب ، وتم استعادة وتحرير سيناء في ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ م . وتمت مفاوضات لتسوية النزاع وعقد معاهدة كامب ديفيد في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ م والمصاغة والموقع عليها في ٢٦ مارس ١٩٧٩ م بواشنطن بوساطة الولايات المتحدة . وانسحب الكيان الصهيوني من سيناء تماماً في ٢٥ أبريل عام ١٩٨٢ م بالانسحاب من شريط طابا بناء على التحكيم الذي تم في محكمة العدل الدولية .

الحدود الشرقية لمصر وشبه جزيرة سيناء :

تطل سيناء على البحر المتوسط بطول حدود نحو ١٢٠ كم طولي من الشرق للغرب . بينما تطل على قناة السويس بطول ١٦٠ كم طولي من الشمال للجنوب ، وتطل على خليج السويس بطول ٢٤٠ كم طولي ، وتطل على خليج العقبة بطول ١٥٠ كم طولي . وتمثل هذه الحدود الساحلية نحو٦٧٠ كم طولي بنسبة ٣٠ % من جملة أطوال السواحل المصرية . ورغم أن حدودها البرية تمثل أقصر حدود في حدود مصر ٢١٠ كم ، ولكنها تعد الأخطر عن كل الحدود لسببين :-

تاريخها مع الغزوات والحروب والمدخل الشرقي لمصر **أولاً** ، ثم هي الحدود الوحيدة التي تم تخطيطها تحت تهديد السلاح مباشرة **ثانياً** ، حيث تصادمت تركيا وبريطانيا صداماً مسلحاً حول هذه الحدود (حادثة طابا – ١٩٠٦ م) ، ولم تحل إلا بظهور الأسطول البريطاني في مياه المنطقة . حيث كانت سياسة تركيا في القرن التاسع عشر هي تقليص رقعة مصر ونفوذها في سيناء ، ومحاولة دفع خط الحدود إلى أقصى حد ممكن داخلها . وفي محادثات ترسيم الحدود بين القوتين المستعمرتين في ذلك الوقت ، ساومت تركيا بريطانيا على عدة مقترحات لترسيم هذا الحد ومنها :

– رسم الحد ليكون من رفح إلى رأس محمد – رسم الحد من رفح إلى السويس

– رسم الحد من رفح والسويس والعقبة مرة ثالثة ، إلي أن سلمت برسمه بخط من رفح إلى العقبة في النهاية(عمار ، ١٩٦٤، ص٢٠٠) ؛ حيث يبدأ الخط من طابا قرب رأس خليج العقبة ، ثم يتجه كقاطع نحو الشمال الغربي حتي رفح ؛ حيث يفصل بين رفح المصرية غرباً ورفح الفلسطينية شرقاً . الخط المستقيم أغلبه ، ولو أنه لا يخلو من التعرج الطفيف ، كما يتوسطه تقريباً نتوء خفيف سالب في منطقة جبل عنيجه وعين الجديرات . ويعد من الحدود الطبيعية وطبوغرافية أكثر منها فلكية هندسية . والخط يتعامد مع محور الهضبة ، وأوديتها وقبائلها الرحل بحثاً عن المرعي ، والتي قد تتجاهل الحد السياسي .

من أخطر قطاعات الحد هي نهايته عند رأس العقبة ، ففي نصف دائرة صغيرة تتقارب وان لم تتقابل حدود اربع دول وقتها (مصر – فلسطين – الأردن – السعودية) . ولهذه الأهمية الاستراتيجية نزعت بريطانيا العقبة من السعودية لحساب الأردن ليجد مخرجاً لها على البحر . وقد ظهرت خطورة الخط مع قيام الكيان الصهيوني ، فإن الحد الأدنى لها أن تدفع بالحدود عدة كيلومترات غرباً إلى خط يقع غرب رفح – ايلات" قرية أم الرشراش" – شرم الشيخ . ويجب آلا نتجاهل أن العمليات

العسكرية الإسرائيلية على الجانب الأخر من الحد الشرقي لمصر منذ عام ١٩٤٨ م تجري كلها في إطار استراتيجية عامة (سياسية – عسكرية) تشكل دائماً جزء من كل متماسك ، فاحتلال مرتفع معين أو عقدة طريق أو بئر أو قطعة من الأرض مبني على دراسة عميقة لطبيعة الأرض وإمكانيتها واستغلالها سياسياً واستراتيجياَ ، مع الأخذ في الاعتبار الوضع الإقليمي والدولي وتمتد حروبها على انها مؤقته ومتلائمة مع الجو الدولي والوضع العربي ولكنها ترسم هدفاً أكبر(بير سيليربيه :١٩٨٨، ١٠٢).

التقسيم الإداري بشبه جزيرة سيناء: تضم سيناء محافظتان إداريتان وأجزاء إدارية تابعة لمحافظات السويس والإسماعلية وبورسعيد، محافظة شمال سيناء تضم ١١ قسم إداري، وعاصمتها مدينة العريش. ومحافظة جنوب سيناء تضم ١٠ أقسام إدارية، وعاصمتها مدينة الطور. ويتبع حي الجناين محافظة السويس، ويتبع قسم شرق التفريعة محافظة بورسعيد، ويتبع مركز ومدينة القنطرة شرق محافظة الإسماعلية شكل(١).

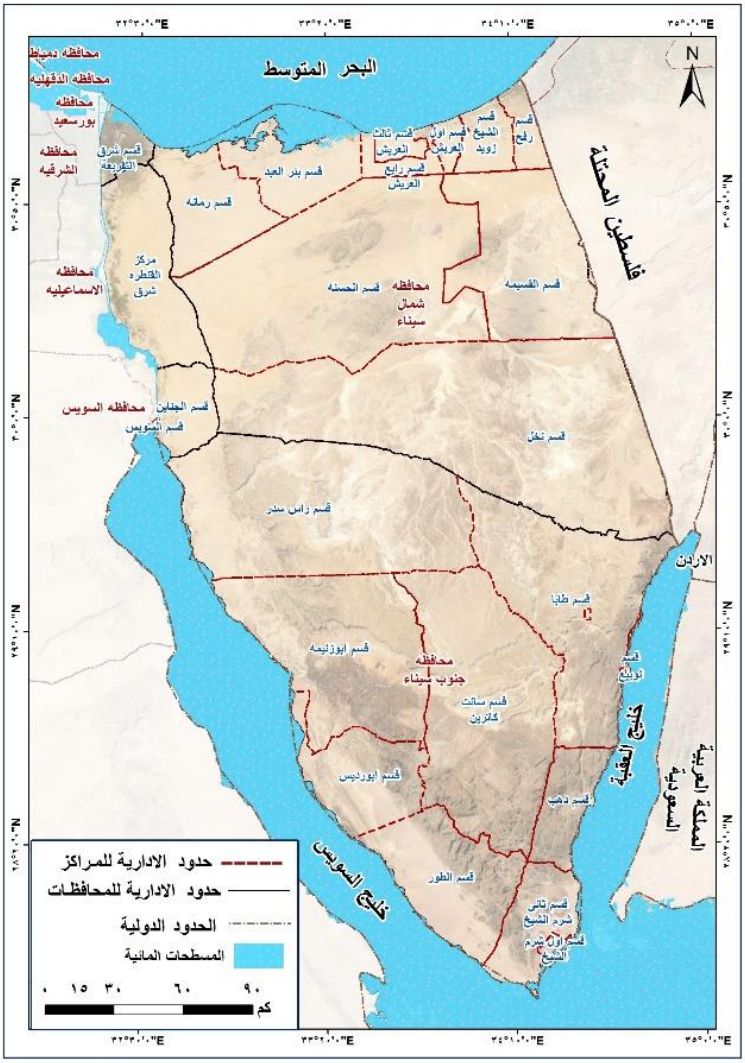

شكل (١) شبه جزيرة سيناء إدارياً

(ملف رقمي من الجهاز المركزي للإحصاء) ٢٠٢٠م

نطاقات التسليح في شبه جزيرة سيناء:

بموجب اتفاقية كامب ديفيد بعد حرب أكتوبر تم رسم نطاقات تسليح وقسمت مناطق سيناء من قناة السويس غرباً وحتي حدودها الدولية الشرقية شكل (٢) كما يلي:

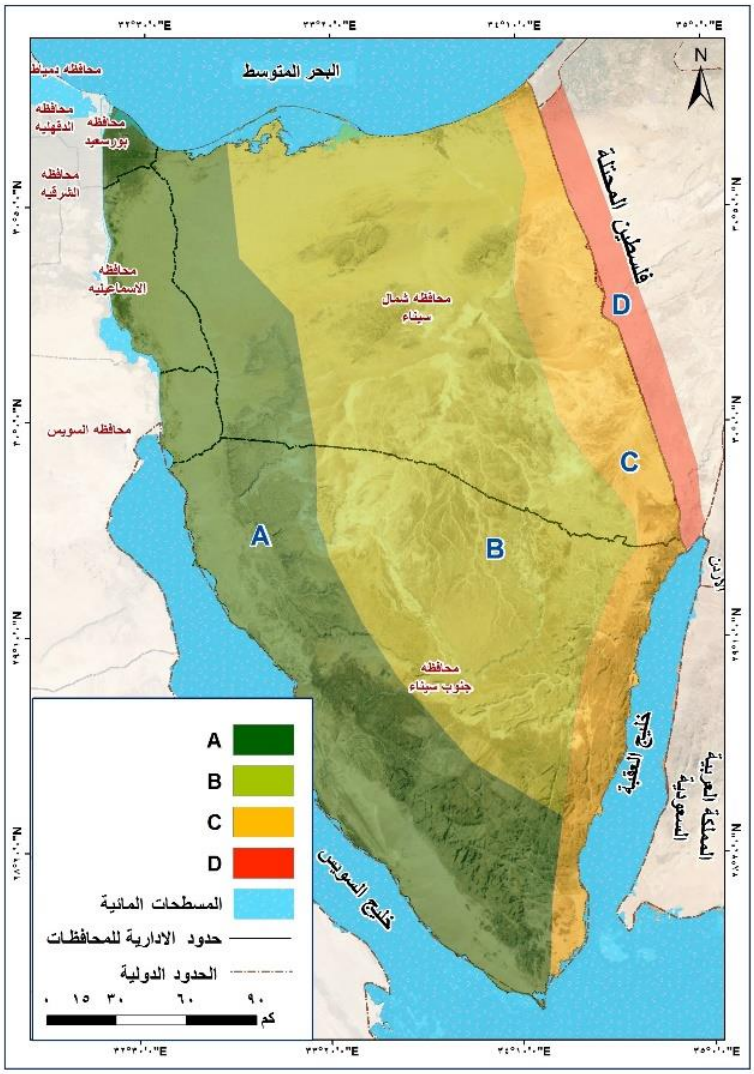

شكل (٢) نطاقات التسليح وفقاً كامب ديفيد (المعاهدة المصرية – الإسرائيلية المعاهدة نصوص وردود فعل ،١٩٧٩م ، ص٣: ٥٦)

- المنطقة (A) : تقع هذه المنطقة ما بين الخط الأحمر على الخريطة من الشرق ، ويحدها من الغرب قناه السويس والساحل الشرقي لخليج السويس.

- المنطقة (B) : يحدها من الشرق الخط الأخضر ومن الغرب الخط الأحمر على الخريطة ، ويحمي المنطقة كتائب مجهزة ، وتعاونها أفراد الشرطة المدنية في حفظ الأمن والحماية والنظام بالمنطقة .
- المنطقة (C) : يحدها من الغرب الخط الأخضر ومن الشرق الحدود الدولية وخليج العقبة ، تتمركز في هذه المنطقة قوات الأمم المتحدة والشرطة المصرية وحرس الحدود ، تتولي الشرطة المصرية أداء مهام حفظ الأمن والنظام داخل المنطقة ، وتتمركز قوات الأمم المتحدة في معسكرين (الجورة ، شرم الشيخ) .

وتبلغ جملة مساحة شبه جزيرة سيناء نحو ٦٠٠٨٨ كم ٢، وتمثل نحو ٦ % من إجمالي مساحة الدولة المصرية.

أسباب اختيار الموضوع:

أختار الباحثين موضوع الدراسة للأسباب التالية: –

- حداثة ظاهرة الإرهاب على الخريطة السياسية العالمية تزامناً مع أحداث ١١ سبتمبر. وحداثة مصطلح جغرافية الإرهاب.
- ندرة الدراسات التي تناولت جغرافية الإرهاب عربياً ودولياً.
- تنوع الحوادث الإرهابية بين مناطق شمال وجنوب سيناء في فترات زمنية مختلفة.
- شبة جزيرة سيناء من المناطق الهامة للأمن القومي المصري .
- تنوع قوى الشر بهذه المنطقة من مهربين وإرهاب عابر للأوطان .
- محاولة الباحثين لإظهار التربص الدولي للنيل من قدرة مصر العسكرية والأمنية والسياسية على الصعيدين المحلي والدولي.
- محاولة لأخذ بالثأر وفضح مخططات الإرهاب الأسود بسيناء؛ وإلقاء الضوء على ملحمة شهداء الوطن من رجال الجيش والشرطة (رجال موقعة البرث

وشهداء مذهب التصوف الديني بمسجد الروضة " تقبلهم الله جميعاً شهداء الواجب ") .

ومن أهم الصعوبات التي واجهت الباحث:

ندرة المادة العلمية والدراسات السابقة والبيانات. وقد تغلب عليها الباحثين باختيار عدة أخبار واردة بالجرائد المصرية والتي تصدر يومياً ومنها (جريدة المصري اليوم وجريدة الأهرام المصري وجريدة النهار ... وغيرها من الجرائد المصرية المعتمدة من المجلس القومي للصحافة) ، وتم حصر معظم الأخبار عن الحوادث التي تمت في سيناء في الفترة من ٢٠٠٠ وحتي٢٠١٩ م ومحاولة التعامل معها بمنظور جغرافي . وربط المعلومات الإعلامية والبيانات والأرقام بجداول إحصائية ومقارنتها وتحليل البيانات وربطها بالعوامل الجغرافية بسيناء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في إظهار تباين جغرافية المواقع التي حدثت بها حوادث إرهابية في شبه جزيرة سيناء في الفترة من عام ٢٠٠٠ وحتي عام ٢٠١٩ م ، وتحليل العوامل الجغرافية لمواقع الحوادث الإرهابية بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية ، والمستهدف من هذه الحوادث (كمائن أمنيه – منشآت حكومية – مدنيين... الخ) أو (أعمال تفجيرات– سطو مسلح – اطلاق نار – اختطاف – تسلل وتهريب ...الخ) . ووضع استراتيجية في ضوء الأهمية التي تتمتع بها شبه جزيرة سيناء لمكافحة الإرهاب.

تساؤلات الدارسة: تحددت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- ماهي أهم الحوادث الإرهابية التي تمت في شبه جزيرة سيناء بالفترة من (٢٠٠٠– ٢٠١٩ م) ؟

- ما هي العوامل الجغرافية المؤثرة في الحوادث الإرهابية في سيناء في هذه الفترة؟
- ماهي الاستراتيجية المقترحة لمواجهة الحوادث الإرهابية في شبه جزيرة سيناء؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم جغرافية الإرهاب.
- توزيع الحوادث الإرهابية بشبة جزيرة سيناء وتصنيفها في الفترة من ٢٠٠٠ م وحتي٢٠١٠م (فترة ما قبل أحداث يناير ٢٠١١ م)، والفترة من ٢٠١١م وحتي ٢٠١٤م (فترة إدارة المجلس العسكري وفترة جماعة الإخوان ثم فترة الرئيس عدلي منصور) ، الفترة من ٢٠١٥ م حتي تاريخ ٢٠١٩ م (فترة الرئيس عبد الفتاح السيسي).
- دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن الحوادث الإرهابية .
- وضع استراتيجية مقترحه لمكافحة الإرهاب في ضوء جغرافية سيناء .

أهمية الدراسة:

تعد الدراسة اسهاماً متواضعاَ في مجال الجغرافيا السياسية ذات البعد المكاني للحوادث الإرهابية ، وإظهار العوامل الجغرافية المؤثرة في توطنها أو الحد منها بإقليم جغرافي وسياسي هام جداً في الأمن القومي المصري .. وتترجم هذه الدارسة نظرياً وتطبيقياً كما يلي :

نظرياً : التعرف على ماهية جغرافية الإرهاب ، و دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في مواقع الحوادث الإرهابية التي تمت بأرض سيناء (جغرافية الخبر وفقاً للمصادر التي تناولته من حيث الموقع الجغرافي وطبيعة المنطقة الجغرافية).

تطبيقياً :إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في عمل قاعدة بيانات جغرافية عن مواقع الحوادث الإرهابية بسيناء(خريطة المناطق الساخنة في شبه جزيرة سيناء).

مناهج الدراسة وأساليبها: اعتمدت الدراسة على مناهج الجغرافيا السياسية ، ووفقاً لمتطلبات الاجابة على تساؤلات الدراسة، كما يلي: –

–**المنهج الإقليمي:** يدرس هذا المنهج الاختلافات المكانية بجغرافية شبة جزيرة سيناء ومراكز الثقل السكاني وارتباطها بالأقاليم والحدود الدولية. ودراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن الحوادث الإرهابية أو الحد منها.

–**المدخل التاريخي:** دراسة البعد الزمني إلى جانب البعد المكاني لتاريخ الحوادث الإرهابية بمنطقة سيناء (البعد التاريخي للعمليات الإرهابية بشبه جزيرة سيناء في الفترة من ٢٠٠٠م وحتى ٢٠١٩ م).

–**المنهج الوصفي التحليلي** : يهتم هذا المنهج بالوصف الجغرافي لمناطق الحوادث في سيناء ، وتحليل أنواع البيانات الرقمية والإحصائيات الواردة بالجرائد الرسمية في جداول بيانية وتحليل البيانات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .

–**المنهج المورفولوجي** : يهتم هذا المنهج بدراسة شكل وطبيعة وتضاريس المنطقة الجغرافية بمواقع الحوادث الإرهابية التي تمت في سيناء .

واعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكمي لتوزيع الحوادث الإرهابية. كما اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكارتوجرافي من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية لرسم وإخراج خرائط توزيع لمنطقة الدراسة.

أدوات الدراسة ومصادرها:

تنطلق الدراسة في تحليل وتوزيع وجغرافية مواقع الحوادث في سيناء، وحيث أن البيانات الصحفية التي صدرت في وقتها يمكن التعامل معها بمنظور جغرافي. وربط المعلومات الإعلامية والبيانات والأرقام بجداول إحصائية ومقارنتها وتحليل البيانات وربطها

بالعوامل الجغرافية بسيناء. ودراسة مدى توطن هذه الحوادث في سيناء ومدى مساهمة العوامل الجغرافية في توطنها أو الحد منها (استراتيجية مكافحة).

اعتمدت الدراسة على أعداد الجرائد اليومية ومنها جريدة المصري اليوم والأهرام وجريدة النهار وغيرها من الجرائد المصرية في الفترة من (٢٠١٠ – ٢٠١٩م) ، والتركيز على الحوادث التي تمت في شبه جزيرة سيناء .

قام الباحثين بإدخال كافة البيانات والأخبار التي تتضمن (تاريخ وموقع ونوع الحادث) على برنامج ArcGIS 10.5 ورسمها علي النواحي الإدارية والأقسام الإدارية في شبه جزيرة سيناء وفقاً للأتي :-

- تحديد الحادث وجمع تفاصيلها من خلال الأخبار الواردة بالجرائد المصرية (مصدر الدراسة) .
- تصنيف الحادث كما يلي: مصطلح (عبوات ناسفة) = يضم أعمال(تفجير ، أو حيازة ، أو إحباط قوات الأمن لعملية تفجير أو تفكيك عبوة أو العثور على متفجر أو قنبلة) . ويقصد بمصطلح (قذائف) = (أطلاق قذائف ، أو سقوط قذيفة مجهولة) . بينما يقصد بمصطلح (أطلاق نار) = (اشتباكات مسلحة أطلاق نيران، حوادث قتل، ذبح ، العثور على جثث). وتصنيف عمليات السطو المسلح وتضم (حوادث السرقات والتهديدات) ، حوادث اختطاف ، حوادث تسلل وتهريب وتضم (تسلل اشخاص أو تهريب بضائع أو محاولات تسلل أو تهريب أو إحباط محاولات) ، حرق وتدمير = تضم (حوادث تخريب لمنشآت أو معدات الأهالي أو الحكومة أو خط الغاز والكهرباء) .
- قام الباحثين بأعمال الحصر من الجرائد اليومية مع إعتبار أن أي حدث من الأحداث بعالية حادثة (لأن تعريف الإرهاب يتضمن مجرد التخطيط أو المشاركة أو الحيازة يعد عملاً إرهابياً ويحقق الزعر والخوف ؛ مما قد يرهب المواطنين

وخاصة في هذه الفترة وفي هذه المنطقة (لم يتستطيع الباحثين التفرقة بين الحوادث كعمل إجرامي أو عمل إرهابي).

- الغرض الرئيسي من رصد هذه الحوادث إبراز دور القوات المسلحة والشرطة والقيادة السياسية المصرية في تقليل الحوادث ونشر الأمن في سيناء في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الوطن كتجربة رائدة في مواجهة حوادث الإرهاب .
- تحليل جغرافية مواقع الحوادث الإرهابية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ووضع استراتيجية أمنيه لحماية المواقع الأكثر إرهاباً.

الدراسات السابقة في مجال دراسة جغرافية الإرهاب:

- **غانم سلطان أمان:** ظاهرة الإرهاب "دراسة جغرافية تحليلية"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٢٠، يناير ١٩٩٧ م. وقد تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإرهاب كظاهرة حديثة على مستوى العالم. بداية بتعريف الإرهاب وأنواعه من حيث الممارسين له (أفراد – جماعات أو منظمات سواء محلية أو دولية –ارهاب الدولة) من ناحية، ومن ناحية أخرى من حيث أنماطه (إرهاب سياسي – اقتصادي – اجتماعي – ديني – أنواع أخرى). وتطرق لأسباب الإرهاب ودوافعه، ودراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في ظاهرة الإرهاب، والتوزيع الجغرافي لتطور الحوادث الإرهاب الدولي في العالم.
- **مني صبحي نور الدين:** "الأبعاد الجغرافية للإرهاب وسبل مكافحته في القارة الأفريقية": دراسة جغرافية، ٢٠٢١ م. تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإرهاب وتعريفها الصادر من المنظمات الدولية والأبعاد الجغرافية للإرهاب في قارة أفريقيا، والتي أصبحت عابرة للحدود. وأبرزت بؤر الإرهاب ودراسة العوامل الطبيعية المؤثرة والتغيرات المناخية، وكذلك العوامل البشرية مثل التركيب الديموجرافي والتي توفر

بيئة خصبة للإرهاب، ودرست التوزيع الجغرافي لمؤشر الإرهاب والجماعات الإرهابية في افريقيا مثل بوكو حرام في نيجيريا وجماعة المجاهدين في الصومال، كما تناولت دراسة استراتيجيات المنظمات العالمية والدول في مكافحة الإرهاب في افريقيا على كافة المستويات الأمنية والعسكرية والتنموية في افريقيا.

- **وفاء عوض حامد الحارثي:** "الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية": دراسة تطبيقية على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية،٢٠١٠ م، وقد تناولت الدراسة التحليل المكاني للجرائم الإرهابية التي حدثت بالمملكة عموماً ومدينة الرياض على وجه الخصوص، ودراسة توزيع الجرائم الإرهابية من عام ١٤٢٣ هـ –١٤٢٨ هـ، وتحليل أنماط توزيع الجرائم الإرهابية وخصائصها لهذه الفترة. وتفرق الدراسة بين الإرهاب اذي يسعي لتحقيق أهداف سياسية، بينما تهدف الجريمة المنظمة لجمع أموال بطرق غير مشروعه.

مصطلحات البحث:

جغرافية الإرهاب: يقصد الباحثين **بهذا المصطلح** الآتي :

تحليل العوامل الجغرافية للمناطق التي تمت بها الحوادث الإرهابية باستخدام بنظم المعلومات الجغرافية. بمعنى دراسة المواقع الجغرافية التي تمت بها الحوادث الإرهابية، ودراسة التأثير المتبادل بين هذه المواقع الجغرافية وبين الحوادث الإرهابية؛ سواء من ناحية الجغرافيا الطبيعية مثل التضرس المحلي أو مظاهر السطح المميزة للمنطقة، وعلاقة دراسة عنصر المناخ وتوقيت الحادثة الإرهابية والغطاء النباتي الطبيعي بالمنطقة. ومن ناحية الجغرافيا البشرية مثل الأقليات البشرية والعزلة الجغرافية وتوزيع السكان المحليين والأنشطة الاقتصادية بالمنطقة، وتوزيع العمران ... وغيرها. ويمكن تعريف جغرافية الإرهاب كحقل من حقول الجغرافيا السياسية، التي تهتم بدراسة

الخصائص المكانية لمواقع الحوادث الإرهابية والأهداف السياسية ، ودراسة ومدى مساهمة العوامل الجغرافية في توطن الحوادث الإرهابية أو الحد منها.

إذا كانت الجغرافيا العسكرية تهتم بدراسة الأرض التي تجرى عليها العمليات العسكرية ، ومن التعريفات الشهيرة والأكثر دقة لها كما جاء في معجم مصطلحات الجيش الأمريكي للجغرافيا العسكرية " حقل متخصص من الجغرافيا بالتعامل مع الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية التي صنعها الإنسان ، والتي قد تؤثر في مسار العمليات العسكرية أو في التخطيط لها "(سمير سبيتان ،٢٠١٢ م ، ص١٨) .بينما جغرافية الحرب أو الجغرافية الحربية هي فرع من الجغرافيا السياسية تهتم في الأساس بالدور الحيوي الذي تلعبه العوامل المكانية والجغرافية في الحروب والنزاعات المسلحة (ماهر عيش ،٢٠٠٥ م ،ص ٣١٣).

جغرافية الأخبار الإرهابية: يقصد بها الباحثين رقمنه كافة البيانات والأخبار الواردة بالصحف الرسمية عن الحوادث الإرهابية في شكل جداول إحصائية وترتيبها ؛ وفقاً للمستهدف من الدراسة وتحليل كافة هذه البيانات بواسطة استخدام نظم المعلومات الجغرافية في عرض وتحليل هذه البيانات.

الدراسة التحليلية والإجابة على تساؤلات الدراسة والاستراتيجية المقترحة:

تبني الجغرافي الأمريكي ريتشارد هارتشورن دراسة المساحات السياسية (Political areas) كمحور هام في دراسة الجغرافيا السياسية، وتبعه وتسلي وإيجرت والكسندر وبوندز في دراسة المساحات السياسية كأقاليم خاصة أو متميزة (المناطق المنتظمة سياسياً – Political organized areas) على أيه وحدة مساحية تضم جمعاً منتظماً من الناس يستقرون داخل مساحة معينة من الأرض ، وهذا ينطبق على الوحدات الإدارية كالولايات والمحافظات والمقاطعات والدوائر الانتخابية(توفيق :

٢٠١٦ م ،٢٤) ،وكما ذكر كيفين كوكس ان الإقليم والإقليمية هما المفهومان المحددان للجغرافيا السياسية (Cox,2002,P.1).

بدأ الباحثين بتناول المقدمة ومشكلة الدراسة وفرضيات الدراسة وتساؤلاتها وأسباب اختيار الموضوع ومناهج وأساليب الدراسة والدراسات السابقة ثم تناول المبحث الأول: الحوادث الإرهابية التي تمت بشبة جزيرة سيناء في الفترة من عام ٢٠٠٠ م وحتى عام ٢٠١٩ م، وتجميع الأخباروتصنيفها في جداول وإحصائيات عن المواقع التي تمت بها حوادث إرهابية في سيناء. والمبحث الثاني: تحليل المواقع الإرهابية في سيناء حيث تم تحليل المواقع الأكثر سخونة في سيناء ثم تناول المبحث الثالث العوامل الجغرافية المؤثرة في هذه الحوادث، وأخيراً المبحث الرابع: بناء استراتيجيات لمكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء. وقد أختتم الباحث دراسته بالنتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الحوادث الإرهابية في شبه جزيرة سيناء في الفترة من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٢٠م

جمهورية مصر العربية لها بعدان أساسيان هما البعد الأفريقي والبعد الأسيوي، وقد مدنا البعد الأسيوي عن طريق شبه جزيرة سيناء بالثقافة والدين منذ العرب، وفي الجانب السياسي تمثل البعد في حركة الوحدة مع سوريا والشام، وتعد شبه جزيرة سيناء جسراً برياً إلى أسيا هيأته الطبيعة (مدخل شرقي لمصر) فهي حلقة الوصل بين القارتين الأفريقية والأسيوية وكذلك تعد أحد أضلاع الأديان الثلاثة (سيناء فلسطين الحجاز) (جمال حمدان ،١٩٩٣،ص٤). وقد وصف المؤرخين سيناء بطريق الغزاة لكثرة ما عبرته الجيوش، وقامت عليها الحروب والمعارك. ويمكن تتبع التاريخ الحربي لشبه جزيرة سيناء. مع العلم بأن جغرافية الحروب كانت لجيوش نظامية ومعارك ومسرح عمليات مستغلة البيئة الجغرافية في عمليات حربية.

مواقع الحوادث الارهابية في شبه جزيرة سيناء:

أولاً : الحوادث الإرهابية في الفترة من عام ٢٠٠٠ م، وحتي عام٢٠١٠ م:

بدأت الحوادث الإرهابية بالمناطق السياحية في سيناء، وخاصة في جنوبها دون شمالها. ويتضح التأثير المباشر على حركة السياحة في سيناء، **ويتضح من الجدول (١) ما يلي :**

جدول (١) المواقع والحوادث الإرهابية في سيناء في الفترة (٢٠٠٠ : ٢٠١٠ م)

التاريخ	الموقع	العملية الإرهابية
٧أكتوبر ٢٠٠٤	مدينة طابا	تفجير فندق هيلتون طابا
	مدينة نوبيع	تفجير منتجعين سياحيين
٢٣ يوليو ٢٠٠٥	مدينة شرم الشيخ	فندق غزالة جاردنز ومنطقة السوق القديم
٢٤ إبريل ٢٠٠٦	مدينة دهب	مطعم ومركز للغوص ومنطقة السوق

المصدر : أخبار من الصحف المصرية بتواريخها .

- أتسمت الحوادث باستغلالها لجغرافية البيئة المحيطة والتضرس المحلي؛ حيث السمة الجبلية بالمنطقة الجنوبية في سيناء، وبوجد لهذه المدن ظهير جبلي لهذه يصعب تأمينه.
- تمت الحوادث بالمناطق المزدحمة بالمارة مثل (الأسواق والمطاعم ...) ؛ لتكون العملية أكثر ضجه بأكبر عدد ضحايا من المدنيين.
- كان المستهدف من الحوادث السياح والمدنيين وتصوير المنطقة بانفجارات أمام العالم). وتعطيل حركة السياحة وإلغاء حجوزات واتلاف مؤسسات ومنشآت سياحية تحتاج لمزيد من الوقت والمال في إعادة تشغيلها وإعادة الثقة في تأمينها.
- اختيار توقيت التنفيذ لهذه الحوادث وارتباطه بتواريخ أعياد قومية للشعب المصري وهي ٦ أكتوبر و٢٣ يوليو و٢٥ أبريل (انتصارات اكتوبر وتحرير سيناء). ويرجع السبب في عدم تكرار مثل هذه الحوادث الإرهابية في سيناء في الفترة من بعد ٢٠٠٦ م وحتى ٢٠٠٩ م لإحكام التدابير الأمنية بشبه جزيرة سيناء لتأمين حركة السياحة وتأمين معظم المداخل والمخارج لمناطق سيناء .

الحوادث في سيناء عام ٢٠١٠ م :

كانت سيناء قبل أحداث يناير عام ٢٠١١ م لا تخلو من الحوادث المتقطعة نظراً لكونها منطقة حدودية هامة ، وكانت حوادث التهريب والتسلل من أهم الحوادث، ومثلت عام ٢٠١٠ م نحو ٥٠ % من جملة الحوادث في سيناء . وكان التهريب من أكثر الأعمال الإجرامية نشاطاً في المنطقة .

جدول (٢) الحوادث في شبة جزيرة سيناء ٢٠١٠ م

المركز	اطلاق نار	تسلل وتهريب	حرق وتدمير	سطو مسلح	عبوات ناسفة	إجمالي
الشيخ زويد	٢	١	٠	٠	٠	٣
العريش	٢	٠	٢	١	٠	٥
بئر العبد	١	٠	٠	٠	٠	١
رفح	٣	١٢	٠	٠	٠	١٥
شرم الشيخ	٠	٠	٠	٠	١	١
نخل	٠	٠	٠	٠	١	١
الإجمالي	٨	١٣	٢	١	٢	٢٦

المصدر : جريدة مصر اليوم :٢٠١٠ م، أعداد مختلفة.

ومن الجدول (٢) يتضح أنه تم إحباط عمليتان تفجير لعبوات ناسفة إحداهما عثر عليها بمخزن بوسط سيناء ، والأخرى عبوة جاهزة للتفجير في شرم الشيخ . وما عدا ذلك يمكن أن تصنف حوادث إجرامية ومنها عمليات إطلاق النار فكانت معظمها بين القبائل بعضهم البعض ، ومنها الاشتباكات بين أفراد من قبيلتي «الترابين» و«الشويطر» بالشيخ زويد، وكذلك إطلاق نار عشوائي بإحدى الأسواق الشعبية بمدينة الشيخ زويد بشمال سيناء ، وكانت هناك عدد من الاشتباكات بين رجال الأمن بالمنطقة والمهربين كما في الأحداث التالية على سبيل المثال لا الحصر :-

- اشتباكات بين مهربي بضائع مع قوات الأمن أثناء مصادرة بضائع يتم تهريبها لقطاع غزة عبر الأنفاق في حي الصقور بالشيخ زويد .
- إطلاق رصاص من مجهولون على سيارات الأمن المركزي، أثناء تنفيذها حملة لضبط هاربين من تنفيذ أحكام جنائية، واشتباكات بين الأمن ومسلحين بوسط سيناء أثناء مداهمة الشرطة لعدة قرى بحثاً عن مطلوبين لتنفيذ أحكام قضائية ، واشتباكات بالأسلحة بين مهربين المخدرات وقوات شرطة.
- إحباط تسلل مجموعة أفارقة إلى الجانب الأخر من الحدود الشرقية .

ثانياً : الحوادث الإرهابية التي تمت في الفترة من ٢٠١١ م:

جاءت أحداث ٢٥ يناير في عام ٢٠١١ م بحشد عدد من المتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة، ثم امتدت إلي عدد من ميادين مصر ومحافظاتها ، وتعاقبت أعمال تخريب وقتل في مناطق عدة بمصر ومنها شبه جزيرة سيناء كما يلي :-

انقسمت الحوادث الإرهابية في شبه جزيرة سيناء إلي :

أ- تفجيرات خط الغاز الناقل الغاز للأردن والمناطق الصناعية بسيناء

ب- حوادث ارهابية في سيناء .

أ-تفجيرات خط الغاز الناقل الغاز للأردن والمناطق الصناعية بسيناء :

بدأت عملية تفجير خطوط الغاز المصدرة من مصر إلي الأردن وخاصة بعد أحداث يناير ٢٠١١ م ، وتنقسم التفجيرات من حيث الفترات السياسية المتعاقبة كما يلي :-

١-الفترة من ٢٠١١ م و حتي ٢٠١٤ م :

امتدت هذه الفترة منذ أحداث ثورة يناير وحتي تم انتخاب الفريق السيسي مروراً بأحداث ثورة يناير وفترة المجلس العسكري وفترة الإخوان ، وما بعد عزل مرسي وتعطيل العمل بالدستور وفترة حكم الرئيس عدلي منصور ، وانتخابات رئاسة الجمهورية وانتخاب مجلس النواب ، والاستقرار بعد فترة من الانفلات الأمني . ومن خلال حصر أخبار عمليات التفجيرات التي تمت في هذه الفترة أتضح ما يلي:-:

- تم تفجير خط الغاز في الفترة من ٢٠١١م وحتي ٢٠١٤ م نحو ٢٥ مرة منهم ١٤ مرة في فترة إدارة المجلس العسكري للبلاد ، ومرة واحدة أثناء حكم الإخوان ، وتم تفجيره عشر مرات بعد عزل مرسي .
- بدأت عمليات التفجير بدائية وبأشخاص ملثمين وفي مناطق قريبة من مدينة العريش (بداية من ٥ فبراير ، ٢٧ أبريل ، ٤ يوليو ، ١٢يوليو ، ٢٦ سبتمبر ،

٢٥ نوفمبر ، ٢٨ نوفمبر ، ٢٤ ديسمبر / ٢٠١١ م) ، ماعدا انفجار ٢٥ نوفمبر ٢٠١١ م كان بمنطقة السبيل جنوب غرب مدينة العريش ٦٠ كم .

- أصبحت التفجيرات عام ٢٠١٢ م تتم بشكل أكثر تعقيداً، واقتربت من المناطق المأهولة بالسكان ، ويتضح ذلك في تفجيرات (٥ فبراير على بعد ٨ كم من حي الزهور بمدينة العريش ، ٦ مارس ، ٩ ابريل ، ٢٢ يوليو)(راجع جريدة المصري اليوم أعداد مختلفة ٢٠١١-٢٠١٢ م).
- يعد تفجير يوم ٢٥ نوفمبر المرة الوحيدة في عهد المعزول مرسي. ثم توقفت التفجيرات حتي تم عزل مرسي في ٢٠١٣ م . وعاودت التفجيرات مرة أخرى في خطوط الغاز بسيناء (٧ يوليو ،٣٠ يوليو ٢٠١٣م) (راجع جريدة المصري اليوم – اعداد مختلفة بتواريخها في عام ٢٠١٣ م).

٢- تفجيرات خط الغاز بعد عزل مرسي وحتي عام ٢٠١٤ م :

تطورت عمليات تفجيرات خطوط الغاز وتنوعت بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ م ، وانتشرت بمناطق وعرة التضاريس وخاليه من السكان ، وانتقلت الحوادث لمناطق وسط سيناء كما حدث في انفجار ١٧ يناير ٢٠١٤ م ؛ حيث تم تفجير الخط ، ووقع على مسار الخط طريق "العريش- نخل" في منطقة خالية من السكان جنوب قرية "الريسان"، وعلى بعد ٣٠٠ متر من الطريق بين كثبان رملية شديدة الوعورة .

تنوعت أهداف تفجيرات خط الغاز بوسط وشمال وجنوب سيناء منها تعطيل حركة الإنتاج والاقتصاد، كما حدث في تفجير ٢٨ يناير بالخط المتجه إلى طابا جنوب سيناء عند منطقة المقصبة على طريق أبو عجيله التي تبعد ٣٠ كم من مدينة العريش . وتم إحباط محاولة تفجير ١٤ فبراير لخط الغاز المغذي لمصنع الاسمنت التابع للقوات المسلحة بقرية الريسان بالقرب من منطقة الصناعات الثقيلة بوسط سيناء على بعد ٤٠ كم جنوب العريش .

تمت عدة تفجيرات جنوب وجنوب شرق مدينة العريش ومنها تفجيرات (٢٦ فبراير ، ٢٦ مارس بمنطقة بئر لحفن جنوب العريش ، ١٩ ، ٢٤ مارس ، ٣١ مايو) ، ووقع

انفجار بمنطقة القريعة جنوب شرق العريش في ١٥ أكتوبر ٢٠١٤ م، وأخر في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤ م(راجع جريدة المصري اليوم – ٢٠١٤ م– أعداد مختلفة).

ب –الحوادث الارهابية في شبه جزيرة سيناء :

١– الحوادث الإرهابية في سيناء في الفترة من ٢٠١١ وحتي ٢٠١٥ م :

تولي المجلس العسكري إدارة البلاد بعد أحداث ٢٥ يناير ، وبدأ بتشكيل لجنة لوضع الدستور ، وتم استفتاء الشعب عليه في ١٣ مارس ٢٠١١ م . وانتهت بحصول الإخوان على أغلبية المقاعد بمجلس النواب ، وكثرة المطالب الفئوية وحدثت عدة حوادث وخاصة مع الانفلات الأمني .

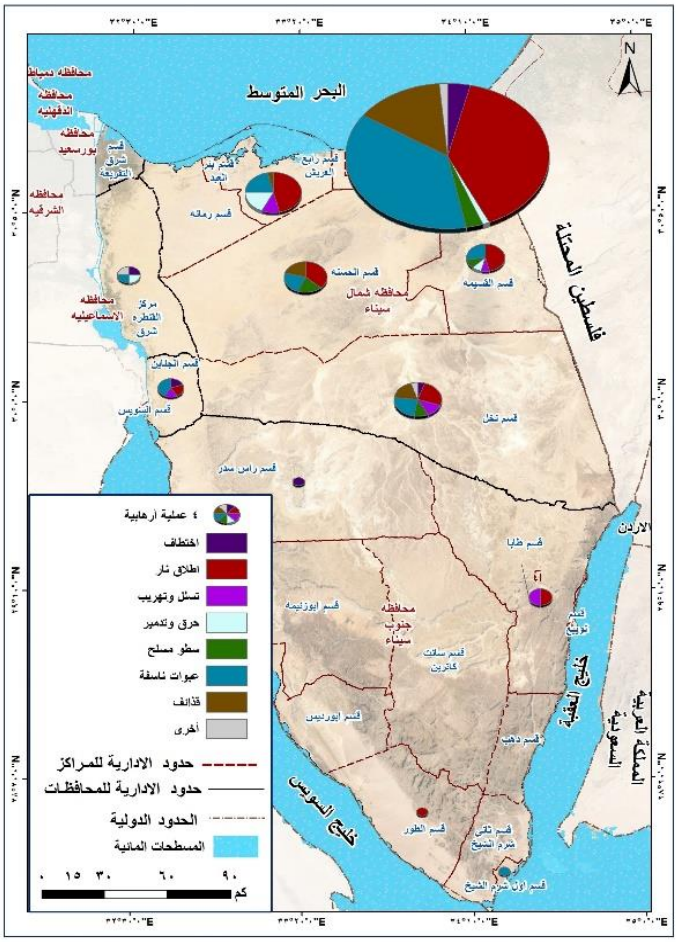

شكل (٣) توزيع الحوادث الإرهابية في سيناء ٢٠١٠– ٢٠١٥ م

المصدر : من واقع جريدة مصر اليوم، أعداد من عام ٢٠١٠ :٢٠١٥ م

جدول(٣)الحوادث الإرهابية في الفترة من (٢٠١١ ، ٢٠١٣ م)

	المراكز	اختطاف	اطلاق نار	تسلل وتهريب	حرق وتدمير	سطو مسلح	عبوات ناسفة	قذائف	الإجمالي
٢٠١١	العريش	٠	٣	١	٢	٢	١	١	١٠
	بئر العبد	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٢
	رفح	٠	١	٢	٠	٠	٠	٠	٣
	طابا	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
	نخل	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١
	الإجمالي	**٠**	**٥**	**٣**	**٣**	**٣**	**٢**	**١**	**١٧**
٢٠١٣	الحسنة	٠	١	٠	٠	٢	٢	٢	٧
	الشيخ زويد	٢	٣٢	١	٢	١	١٩	٥	٦٢
	العريش	٤	١٠٧	٤	٨	١١	٣٢	٣٠	١٩٦
	القسيمة	٠	٣	٠	١	٠	١	٠	٥
	النطرة شرق	١	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٣
	بئر العبد	٠	٤	٠	١	٠	١	٠	٦
	جنوب سيناء	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
	راس سدر	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
	رفح	٠	٤٢	١٢	١	٠	١٥	٩	٧٩
	طابا	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢
	طور سيناء	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
	الجناين	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٢
	نخل	٠	١	٠	١	١	٣	٣	٩
	الإجمالي	**٨**	**١٩٢**	**٢٠**	**١٦**	**١٥**	**٧٤**	**٤٩**	**٣٧٤**

المصدر: جريدة المصري اليوم، بإعداد مختلفة بعامي ٢٠١٠ و ٢٠١٣ م

ويتضح من الجدول (٣) والشكل (٣) ما يلي:

تم حصر كافة أخبار الحوادث التي تمت في سيناء في هذه السنوات (الحوادث بالجدول تضم كافة الحوادث في سيناء ؛ حيث أن تعريف الإرهاب يعتبر أن أي حادث يعد إرهاباً للمواطنين) . بلغت جملة الحوادث في سيناء في عام ٢٠١١ م نحو سبعة عشر عملية : منها خمس عمليات (أطلاق نار) بمنطقة الكونتلا ، وحدثت ثلاث عمليات حريق وتدمير لمنشآت حكومية وخاصة خط الغاز ومحطة النجاح بمنطقة بئر العبد ، وكذلك ثلاث عمليات تهريب وتسلل عبر الحدود ، وأحبطت أجهزة الأمن دخول كميات من الأسلحة والذخائر عبر حدود سيناء ، و تم احباط عمليتان لزرع عبوتين

ناسفتين قبل تفجيرهما ، كما وقعت ثلاث عمليات سطو مسلح منها توقيف سيارة بريد أثناء توجهها إلى مدينة العريش، والثانية سطو على سيارة و تهديد السائق و سرقة مبالغ ماليه . أما الثالثة فتم اقتحام مسلحون مجهولون وملثمون مقر شركة توزيع الكهرباء واستولوا على كابلات وأسلاك كهربائية، وسيارة خاصة بالشركة. وتم رصد عملية واحدة لأطلاق قذيفة على مبني أمني بالعريش. وتم بعدها نشر فرقة من الجيش المصري في منطقة طابا، على مسافة نحو ١٠ كيلو مترات جنوبي مدينة إيلات لأول مرة منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩م لحفظ النظام بالمدينة وتأمين الحدود من عمليات التسلل والمهربين.

تنوعت مواقع الحوادث الإرهابية في سيناء ما بين قسم العريش، وقسم رفح حوادث أخرى بقسم بئر العبد، وحادثة واحدة بقسم نخل بوسط سيناء، وحادثة أخرى بطابا بمحافظة جنوب سيناء. وقد تمت باقي الحوادث ولم يتم تحديد موقعها أو ذكر الأخبار موقعها بالضبط وفقاً لمصدر الدراسة (أعداد جريدة مصر اليوم– ٢٠١١ م)

بدأت القوات المسلحة المصرية في التصدي لكافة الحوادث الإرهابية منذ قيامها في سيناء وخاصة بعد أحداث يناير ٢٠١١ : ومن أهم العمليات لعسكرية في سيناء (العملية نسر) ، وهي حملة عسكرية مصرية في شبه جزيرة سيناء ، بدأت في ١٢ أغسطس ٢٠١١ م بهدف تعقب عناصر إرهابية متطرفة يشتبه في مسؤوليتها عن تفجيرات خط الغاز إلى الأردن، و الهجوم على قسم للشرطة .

جاء عام ٢٠١٢ م في مصر بحل مجلس الشعب لعدم دستورية بعض مواد قانون الانتخابات قبل انتخابات رئاسة الجمهورية. وتم اصدار إعلان دستوري في نوفمبر يعطي الرئيس لنفسه سلطات واسعة وتحصن قرارته ، ونتج عنه تظاهرات ، والغي هذا الإعلان الدستوري في ديسمبر ٢٠١٢ م بعد إعلان القوة الثورية رفضها له (عمرو فاروق ، النهار، ٢٠٢١/١/٣١ م).

وتمثل أخبار حوادث إطلاق النار على المناطق الأمنية في سيناء من أكثر الحوادث انتشاراً في هذه الفترة . ومن أبرزها تعرض كمين لإطلاق نار بالقرب من حي الكرامة، جنوب الطريق الدولي، وفر المسلحون باتجاه منطقة صحراوية جنوب العريش وذلك علي سبيل المثال لا الحصر .

بينما تمثل أخبار حوادث تفجير عبوات ناسفة المرتبة الثانية في الحوادث الإرهابية في سيناء، في حين تمثل أخبار حوادث إطلاق القذائف على مدرعات قوات الأمن المرتبة الثالثة من جملة الحوادث ومنها الهجوم على كمين أبو طويلة بمدخل مدينة الشيخ زويد، كما تم نقل محكمة العريش للإسماعلية لوجود عبوة ناسفة بها. وكما تبرز الأخبار حوادث أعمال السطو المسلح في سيناء من سرقة سيارات، وسرقة أموال شركات ومنها الشرقية للدخان .. بينما تضمنت الأخبار حوادث أعمال الخطف وأبرزها خطف مجندين وعودتهم مرة أخرى .

تم رصد خبر إحباط عملية تهريب من نفق الشهيد أحمد حمدي لأسلحة محملة في سيارة نقل قادمة من ليبيا قبل عبورها إلى سيناء في طريقها إلى العريش .

الحوادث الإرهابية في عام ٢٠١٣ م :

شهد عام ٢٠١٣ م العديد من التظاهرات ونزل الملايين في ٣٠ يونيو في ميادين مصر لسحب الثقة من مرسي وانتخابات رئاسة مبكرة. وأعلن وزير الدفاع وقتها (المشير عبد الفتاح السيسي) في ٣ يوليو إعلان رفض الشعب لمرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة ووضع خريطة طريق لاستكمال الدولة لمؤسساتها الدستورية . وأدى الرئيس عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العمومية للمحكمة رئيسا مؤقتا لمصر (عمرو فاروق ، النهار ، ٢٠٢١/١/٣١ م). وتباين توزيع الحوادث الإرهابية في سيناء تبعاً لشهور السنة في عام ٢٠١٣ م وبلغ المدي بين عدد الحوادث في هذه الشهور نحو (٢٠ – ١٠ = ١٠ عمليات) . بينما

بلغ المدي بين عدد الحوادث في الستة أشهر الأخيرة من نفس العام (١١٦–١٢= ١٠٤عملية) مما يعكس زيادة وتيرة الحوادث الإرهابية.

تباينت أخبار الحوادث الإرهابية بسيناء من حيث نوعية الحدث، و مثلت أعمال إطلاق النار النسبة الأكبر منها، ومن أهمها الهجوم لمسلحون مجهولون على قسم ثالث العريش، بعد إطلاق قذيفة باتجاهه. وتمثل تفجير العبوات الناسفة وإحباطها المرتبة الثانية في عدد الحوادث ، وكذلك حدث تفجير لخط الغاز (للمرة الـ١٦) منذ بداية هذه التفجيرات .

تم إقرار الدستور المصري الجديد في ١٨ يناير من عام ٢٠١٤ م ، بعد أن أعلنت اللجنة العليا للانتخابات النتيجة النهائية للاستفتاء بنسبة ٩٨,١٪ . وفي يونيو من العام نفسه أجريت الانتخابات الرئاسية، وانتهت بفوز المشير عبد الفتاح السيسي بنسبة ٩٦,٩٪ على منافسه حمدين صباحي.

وقد قام الجيش المصري بتنفيذ العملية العسكرية الشاملة في سيناء بأسم "حق الشهيد"، في (سبتمبر) ٢٠١٥ م (عمرو فاروق ، جريدة النهار ، ٢٠٢١/١/٣١ م).

ثانياً: الحوادث في الفترة من ٢٠١٥ وحتي ٢٠١٩م:

أكملت مصر في عام ٢٠١٥ م الاستحقاق الثالث لخارطة الطريق، وهو الانتخابات البرلمانية وتم تشكيل البرلمان الأول بعد ثورة ٣٠ يونيو. ويتضح من الشكل (٣، ٤) والجدول (٤) ما يلي:

اتسمت تفجيرات خط الغاز في عام ٢٠١٥ م بالآتي :

- تصوير عمليات التفجير.
- مازالت تفجيرات خط الغاز تمتد بمناطق جنوب شرق مدينة العريش بمنطقة الطويل كما في تفجيرات ٣ فبراير ، ٨ فبراير.و جاء تفجير ٣١ مايو بغرب مدينة العريش

بالقرب من قرية الميدان، وهو خط الغاز الواصل للمدينة الصناعية بوسط سيناء(محمد متولي ، جريدة الوطن،٢٠١٥/٥/٣١ م).

تباينت أخبار الحوادث الإرهابية في سيناء في عام ٢٠١٥ م ، ويعد هذا العام الأكثر في عدد الحوادث ، وخاصة أن القوات المصرية قامت بإحباط أعداد كبيرة من عمليات زرع العبوات الناسفة قبل تفجيرها بطريق القوات وحول الكمائن وبالشوارع الرئيسية . تلاها حوادث إطلاق النار والتي اتسمت بالمباغتة والقنص وإصابة المجندين والقوات والمواطنين .

واستهدفت عمليات إطلاق القذائف الكمائن ، وخاصة في اطراف المدن (جنوب الشيخ زويد ورفح) . وتمثلت عمليات السطو المسلح على الوحدات الصحية وسيارات الإسعاف للحصول على الأدوية ، وتلاها اعمال التسلل والتهريب ، ومنها محاولات تسلل الأفارقة إلي الجانب الأخر عبر المناطق الحدودية الشرقية في سيناء وكذلك حوادث تهريب السجائر. وتنوعت مواقع الحوادث الإرهابية في هذه الفترة من شمال شرق سيناء إلى وسطها وغربها والقنطرة شرق.

تعد مدينة العريش من أكثر المواقع سخونة وخاصة المواقع التالية:

- قسم ثالث العريش (وخاصة حي المساعيد) ؛ حيث يضم معظم المقار الحكومية ومبني الإذاعة والتلفزيون.
- قسم ثان العريش ومنها منطقة شارع البحر ، حيث ان المنطقة مفتوحه ويمكن الهروب منها خارج المدينة.
- وقعت عدة عمليات بالمناطق الجنوبية المجاورة لمدينة لعريش ومنها (منطقة لجفن جنوب العريش ، بمنطقة الصفا ، منطقة الميدان) .

تلا قسم العريش قسم الشيخ زويد في عدد الحوادث الإرهابية ومن أكثر المواقع إرهاباً بالشيخ زويد (قرية أبو طويلة وقريتي الشلاق والظهير لكونهما قرى محورية غرب

وجنوب الشيخ زويد على التوالي، قرية قبر عمير لموقعها الشريطي الطولي من الشمال للجنوب ، ويعبرها من الغرب للشرق الطريق الواصل بين العريش ورفح مروراً بالشيخ زويد، ووقعت بقريتي الطويل والوحشي عدة حوادث. ووقعت عدة حوادث بقريتي كرم القواديس والمقاطعة لكونهما منطقتي كمائن علي طرق مداخل الشيخ زويد).

جاء قسم رفح بالمرتبة الثالثة في أخبار الحوادث الإرهابية ، ومن أكثر المواقع برفح إرهاباً هي منطقة الماسورة بجنوب رفح . وقرية المهدية الحدودية جنوب رفح . وبقرية الوفاق جنوب غرب رفح ، وبقرية المطلة المجاورة لمدينة رفح لموقعها بمدخل المدينة الغربي وإطلالتها على البحر. تناولت الأخبار عدة حوادث بقسم بئر العبد ، ومنها حادث قرية النصر غرب مدينة بئر العبد ، والتي تقع علي الطريق الواصل بين القنطرة شرق العريش مروراً بمدينة بئر العبد . وامتدت الحوادث إلي وسط سيناء (نخل والقسيمة) ، وإلى غربها بالقنطرة شرق بالقرب من بورسعيد ، وقعت عدة حوادث على الطريق الدولي من القنطرة شرق وحتي رفح مروراً ببئر العبد والعريش والشيخ زويد .

تنوعت فترات نشاط هذه الحوادث على مدار شهور السنة ؛ وخاصة مع تزامنا مع ذكرى أحداث يناير سواء في بداية العام أو في نهايته . وهذا ما يبرر زيادة عدد الحوادث في شهور(يناير، وفبراير بالعام). وتزامناً مع ذكرى أحداث ٣٠ يوليو ، حيث بدأت الحوادث في الزيادة من شهر مايو ، بعد انخفاضها في شهري مارس وابريل ، ثم زادت في شهر مايو ، وأعقبه انخفاض في شهور يونيو ، ويوليو ، وأغسطس) ؛ وتلاحظ أنه تزامن مع ذكرى أحداث فض رابعة (سبتمبر ٤.٢ % ، أكتوبر ٣.٢ % ونوفمبر ١.٧ %) وهذا ما يبرره أتخاذ القوات المسلحة إجراءات تأمينية من شأنها حماية المنشآت والمباني وإحباط مخططات العديد من الحوادث قبل حدوثها .

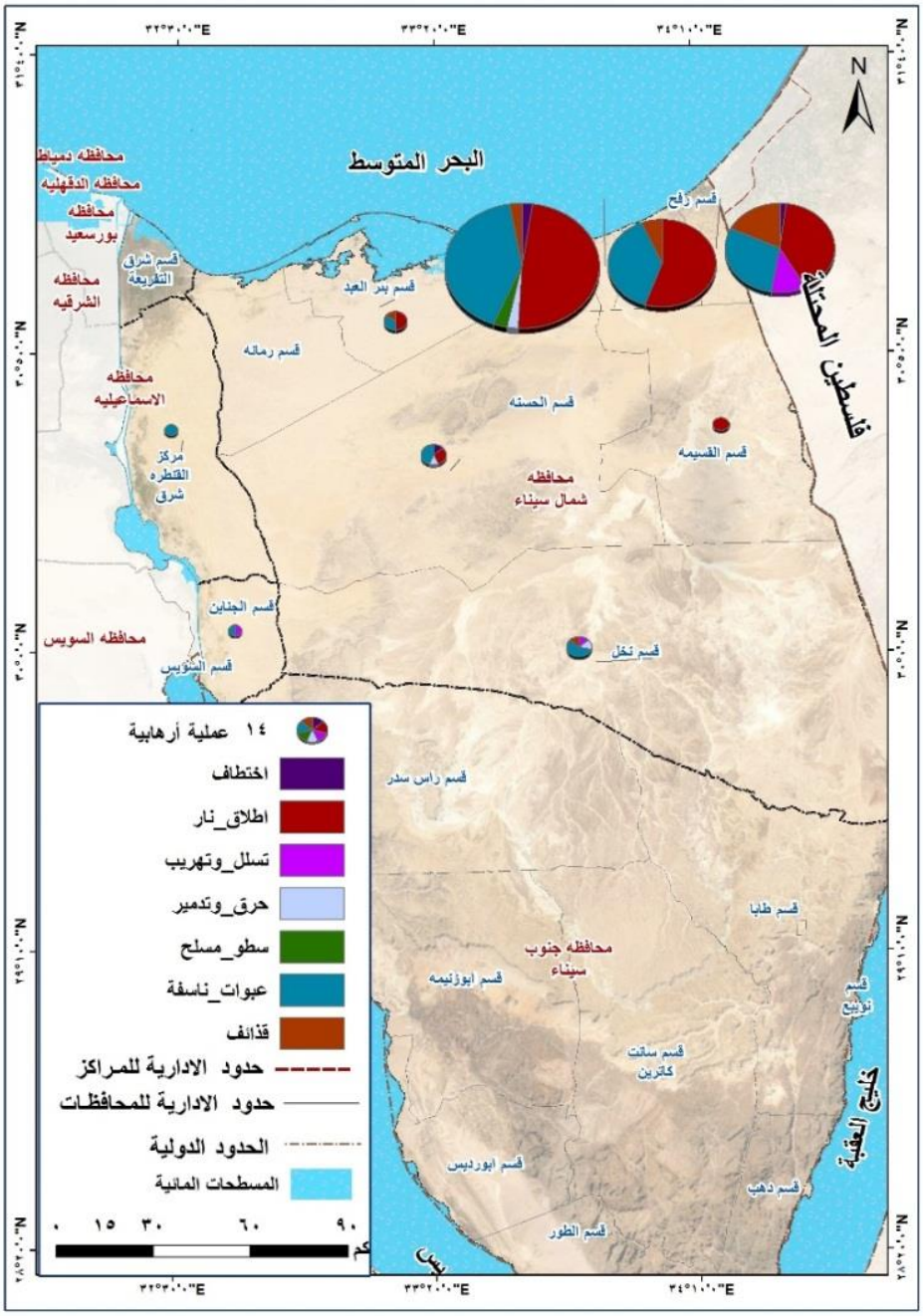

شكل (٤) توزيع الحوادث الإرهابية في سيناء (٢٠١٦– ٢٠١٩)

المصدر (جريدة المصري اليوم أعداد من ٢٠١٦ : ٢٠١٩ م)

جدول (٤) الحوادث الإرهابية من ٢٠١٥ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٩ م

	المراكز	اختطاف	اطلاق نار	تسلل وتهريب	حرق وتدمير	سطو مسلح	عبوات ناسفة	قذائف	الإجمالي
٢٠١٥	العريش	٠	٤٩	٠	٤	٧	٨١	٣	١٤٤
	بئر العبد	٠	٤	٠	٢	٠	٢	١	٩
	رفح	٢	٤١	٨	٠	٠	٢٧	١٩	٩٧
	الشيخ زويد	٦	٤٥	٠	٥	٥	٤٨	٢٨	١٣٧
	القسيمة	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٢
	الحسنة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
	القنطرة شرق	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١
	شمال سيناء	١	٥	٠	٢	٠	٦	٠	١٤
	نخل	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢
	الإجمالي	**٩**	**١٤٦**	**١٠**	**١٣**	**١٢**	**١٦٦**	**٥١**	**٤٠٧**
٢٠١٧	الجنايين	٠	٠	١	٠	-	١	٠	٢
	الشيخ زويد	٠	١٢	٠	٠	٠	٠	٠	١٢
	العريش	٢	٥٦	٠	٣	٦	٢٥	٤	٩٦
	القسيمة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
	الحسنة	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٢
	بئر العبد	٠	٣	٠	٠	٠	١	٠	٤
	شمال سيناء	٠	٣	١	٠	٠	١	٠	٥
	رفح	٠	١٢	٠	٠	٠	٢	٥	١٩
	نخل	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٢
	الإجمالي	**٣**	**٨٨**	**٢**	**٣**	**٦**	**٣١**	**١٠**	**١٤٣**
٢٠١٩	الشيخ زويد	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٢
	العريش	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١
	الإجمالي	**٠**	**٢**	**٠**	**٠**	**٠**	**١**	**٠**	**٣**

المصدر : المصري اليوم ،أعداد مختلفة من ٢٠١٥ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٩ م (ولابد من التأكيد علي أن جملة الحوادث التي تم حصرها من أخبار الجرائد تضم كافة الحوادث التي تمت في سيناء ولكن بمبدأ تعريف الإرهاب أي حادثة تعد إرهاباً للمواطنين وخاصة بمثل هذه المنطقة وفي مثل هذه الفترة) .

من أهم العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة المصرية للحرب علي الإرهاب في سيناء هي عملية حق الشهيد : هي عملية عسكرية وأمنية شاملة قامت بها القوات المسلحة المصرية في سيناء ضد الارهاب لملاحقة العناصر الإرهابية والتكفيرية في عدة هجمات متتالية على أوكار الارهابين في مدن (رفح والشيخ زويد و العريش) ، تمت في سبتمبر ٢٠١٥ م ومن أهدافها :

١- تدمير المراكز الرئيسية التي تنطلق منها الجماعات الارهابية في سيناء

٢- تدمير مخازن الاسلحة والذخائر التي كانت تحت سيطرة الجماعات الارهابية وتدمير السيارات والدراجات النارية التي تستخدمها العناصر الارهابية .

٣- السيطرة على الطرق الرئيسية والفرعية التي تؤدى إلى مدن شمال سيناء (سكاي نيوز عربية :٢٣ سبتمبر ٢٠١٥).

الحوادث في عام ٢٠١٦ م :

تنوعت أخبار الحوادث الإرهابية ما بين اطلاق نار وعبوات ناسفة وقذائف كما يلي :

- تمثل أخبار زرع العبوات الناسفة وتفجيرها وحيازاتها أو إحباطها بالمرتبة الأولي من أخبار الحوادث في سيناء . وتم سرقة بعض السيارات الحكومية ووضع كميات من المتفجرات بها وتفجيرها عن بعد بالقرب من الكمائن ومقار الشرطة والجيش ، وزرع العبوات في طريق القوات ، وتنوعت اساليب المراوغه لتشتيت القوات بتفجير العبوات الناسفة في خط سيرهم لإحداث خسائر كبيرة بينهم . ومنها علي سبيل المثال: تفجير خط الغاز بمنطقة الميدان غرب مدينة العريش بعبوات ناسفة أسفل الأنبوب الناقل للغاز إلي منطقة الصناعات الثقيلة بوسط سيناء والمغذي لمحطة الكهرباء والمنازل بمدينة العريش(مونت كارلو، ٢٠١٦/١/٨م).

وتلا حوادث التفجيرات جوادث اطلاق نار وتلاحظ أن هذه الحوادث بعدت عن المواجهات المباشرة ؛ وتمت بطريقة الهجوم المباغت للكمائن والدوريات ، أو عن طريق القناصة واستهداف المجندين في خدماتهم أو المواطنين في الشوارع .

نشطت عمليات التسلل والتهريب وخاصة بمناطق الكونتلا والمناطق الحدودية جنوب معبر رفح بوسط سيناء ، حيث يستغل المهربين البيئة الجغرافية والوضع بالمنطقة.

تنوعت مواقع الحوادث في هذه الفترة بسيناء (شمالها ووسطها) . ويعد قسم العريش الموقع الأكثر إرهاباً . ومن أهم المناطق المحيطة بالعريش (الفواخرية وزراع الخير ومنطقة الريسه) ؛ حيث أنها مناطق قريبة من كمائن ، وبمنطقة لجفن ؛ حيث المدخل الجنوبي للمدينة . ووقع بطريق المطار جنوب العريش ، وبمنطقة سبيكة ؛ حيث القرب من المناطق الوعرة بوسط سيناء . وبمنطقة السبيل بالمدخل الغربي لمدينة العريش .

تلا قسم الشيخ زويد العريش في عدد الحوادث بسيناء ، وخاصةً بالقرى التالية :

- الجورة حيث القرب من الطرق الجنوبية لرفح والشيخ زويد من وسط سيناء.

منطقة الشلاق – منطقة أبو طويلة – منطقة كرم القواديس حيث منطقة الكمائن ، قرية قبر عمير – قرى الخروبة والترابين والطويل والظهير، قرية المقاطعة ، وتلاحظ تركز الحوادث بالقرى الأكثر كثافة سكانية .

وقع بقسم رفح عدة حوادث ، وتنوعت مواقعها بالقرى التالية: (منطقة نجع شبيانة – منطقتي رسم والمهدية – مناطق الأحراش والخرافيين والمنطقة القريبة من معبر رفح وقرية المطلة – منطقة سيدوت ، وجميعها مناطق قريبة من وسط سيناء والمناطق الحدودية جنوب رفح ، ومن أهمها منطقة الكونتلا جنوب رفح ، ومنطقة المغارة بوسط سيناء ؛ نظراً لموقعها كمنطقة حدودية هامة ودورها كمنطقة انتقالية في حوادث التسلل والتهريب) .

تنوعت فترات نشاط الحوادث الإرهابية في سيناء على مدار شهور السنة حيث جاء شهر أكتوبر أكثر الشهور في عدد الحوادث الإرهابية ؛ حيث تواكب ذكري انتصارات القوات المسلحة بحروب أكتوبر ١٩٧٣ م . بينما تلاه شهر يوليو لمواكبتها لذكرى أحداث ثورة ٣٠ يونيو..

الحوادث الإرهابية في عام ٢٠١٧ م :

تنوعت أخبار مواقع الحوادث الإرهابية في هذه الفترة لتشمل مواقع شرق وغرب سيناء . وتمثل العريش بأقسامها الإدارية ؛ حيث توزعت (قسم ثالث العريش، وقسم ثان العريش ، وقسم رابع العريش ، وقسم اول العريش) ، ومن أكثر المناطق سخونة (شارع البحر وحي المساعيد والطريق الدولي) . وكذلك بالمناطق الجنوبية المحيطة بمدينة العريش (منطقة لحفن جنوب العريش وزراع الخير) .

تلاحظ تمركز الحوادث حول مدينة رفح وخاصة بمنطقة الماسورة. وتم إحباط تهريب مواد متفجرة وتهريب سجائر عن طريق نفق الشهيد أحمد حمدي بمنطقة غرب سيناء . ومن أهم الحوادث الإرهابية في شمال سيناء في هذا العام هي حادثة الهجوم على مسجد الروضة في يوم الجمعة ٢٠١٧/١١/٢٤ م .

وتلاحظ بأخبار حوادث السطو المسلح ، والتي يمكن تبريرها لعدة أهداف منها إرهاب المواطنين وللحصول علي الأموال ، وللحصول على المواد الطبية بالسطو علي الوحدة الصحية وسيارات الإسعاف وسرقة ورش المدارس الصناعية . وكذلك يمكن تبرير عمليات الخطف للمدنيين أو البدو من القبائل ممن يتعامل مع الأمن منهم ، أو للحصول علي فديه نظير تحرير المخطوفين بمبالغ كبيرة أو بغرض القتل والتعذيب لإرهاب المواطنين.

بينما تمثل أخبار حوادث التهريب والتسلل على الحدود من قبل المهربين للتخريب بالاقتصاد. وقد تمثل حوادث الحرق والتدمير من الحوادث الإرهابية المباشرة مثل حريق

شركة النظافة لتعاون عمالها مع رجال الأمن في البحث عن عبوات ناسفة في الشوارع أو بصناديق القمامة أو أمام المحال والبنوك والمدارس.

الحوادث الإرهابية في عام ٢٠١٩ م :

تمثلت كافة أخبار الحوادث الإرهابية في حوادث أطلاق نار ماعدا عملية وحيدة انفجار عبوة ناسفة ، وهذا ما يؤكد على انحسار وتدني الحوادث لأقل عدد منذ عام ٢٠١٠ م . وقد حدثت عمليتان في شهر يوليو وأغسطس مع (ذكرى أحداث ثورة ٣٠ يونيو) واقتراب (أحداث فض رابعة والنهضة) ، ومن المؤكد تراجع الحوادث الإرهابية في سيناء لسيطرة الجيش والشرطة المصرية علي كافة مداخل ومخارج سيناء ودورهم الوطني في تأمين سيناء وتأمين الكمائن ورفع كفاءة الاستشعار الأمني في شبه جزيرة سيناء .

ومن خلال ما سبق يتضح جلياً أن الدور البطولي الذي قام به الجيش المصري والشرطة المصرية في حربهما علي الإرهاب رغم أن توفير حماية أمنية لسيناء بشكل كامل كان صعب جداً فهي منطقة واسعة ووعرة تسكنها قبائل متناثرة ، وتوجد بها اسلحة من مخلفات حروب كثيرة (حرب ليبيا وحروب سوريا والعراق . وخاصة في منطقة ج). وسجل الجيش المصري ملحمة في تاريخه العظيم بالقضاء علي الإرهاب في سيناء ، بل ويؤسس لمشروعات تنموية علي أرض الفيروز تحيا بها أرض مصر .

المبحث الثاني

تحليل مواقع الحوادث الإرهابية في سيناء

تصنيف المواقع الإرهابية: يمكن تصنيف المواقع وفقاً لنوعية الحوادث وعددها بهذه المواقع في الفترة الزمنية من عام ٢٠١٠ م وحتى عام ٢٠١٩ م.

جدول (٥) توزيع الحوادث الإرهابية في سيناء وفقاً لنوعية الحدث

الحوادث	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	إجمالي
إطلاق نار	٨	٥	٥٤	١٩٤	١١٣	١٤٦	١٦٣	٨٨	٦	٢	٧٧٩
عبوات ناسفة	٢	٢	٢٣	٧٦	١٢٨	١٦٩	١٦٩	٣٠	١	١	٦٠١
قذائف	٠	١	٧	٥١	٣٢	٥٠	٣٤	١٠	٠	٠	١٨٥
تهريب وتسلل	١٣	٣	٢١	٢١	١٩	١٠	١٧	٢	٠	٠	١٠٦
سطو مسلح	١	٣	١٢	١٦	٤	١١	٧	٣	٠	٠	٥٨
حريق وتدمير	٢	٣	١١	٨	٤	١١	٧	٣	٠	٠	٤٩
اختطاف	٠	٠	٨	٨	٦	٩	٨	٣	٠	٠	٤٢
الإجمالي	٢٦	١٧	١٣٦	٣٧٤	٣٠٦	٤٠٧	٤٠٢	١٤٢	٧	٣	١٨٢٠

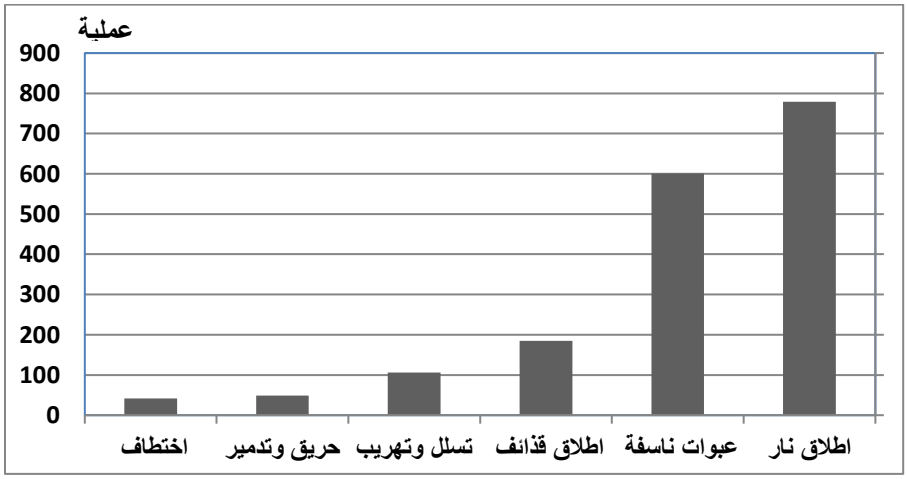

شكل (٥) (نوعية الحوادث الإرهابية وتكرارها في سيناء في الفترة من ٢٠١١: ٢٠١٩ م)

ويتضح من الجداول (٥) والشكل (٣ ، ٤،٥) ما يلي :

تمثل حوادث إطلاق النار والاشتباكات المسلحة باستخدام الأسلحة النارية وأعمال القنص أو محاولات تهريب كميات أسلحة وذخائر الأكثر حدوثاً .. بينما جاءت أعمال التفجيرات وزرع العبوات الناسفة أو إحباطها بالمرتبة الثانية في عدد الحوادث.. وتلاحظ أن الجماعات المسلحة كانوا ينسحبون في المداهمات إلى خارج القرى ، ثم المراوغة مع القوات النظامية ، ويشتبكون معهم أو يستهدفون مركباتهم بالعبوات الناسفة وخاصة علي الطرق بين القرى في المناطق الجنوبية(الإسكندراني، ٢٠١٤ ،ص ٢٧).

النقاط الساخنة (Hot Point) :

وتتمثل هذه النقاط في نقاط الارتكاز الأمنية مثل الكمائن الثابتة أو المتحركة على الطرق المؤدية إلي المدن وفي المداخل الرئيسية لهذه المدن . وقد كثرت الحوادث في بعض الكمائن مثل كمين الريسة الذي استهدفته الجماعات الإرهابية منذ أحداث يناير ٢٠١١ م . وكذلك كمين كرم القواديس جنوب غرب الشيخ زويد .

- الطرق الساخنة (Hot Roads) :

تلاحظ أن العناصر الإرهابية كانت تستغل مجموعة الطرق التي تسلكها قوات الجيش أو الشرطة ذهاباً وإياباً للنيل من المجندين وأفراد وضباط الجيش والشرطة أثناء سيرهم أو عودتهم من أجازاتهم أو في قضاء حوائجهم ورحلة عملهم اليومية . أو للسرقة والسطو المسلح للسيارات والأشخاص . ومن أكثر الطرق سخونة بشمال سيناء :

-طريق العريش رفح مروراً بالمناطق التالية (السادات – الشلاق – السكاسكة – العبيدات – قبر عمير– الريسه) .

-طريق العريش القنطرة شرق (منطقة الخلفاء الراشدين – الكيلو ١٧ ، الكيلو ٢٠ بمنطقة سباق الهجن – بالقرب من نادي الهجن – منطقة زراع الخير)، وطريق العريش/ بئر العبد) .

-طريق العريش / الشيخ زويد (منطقة الخروبة – بالقرب من مدينة الشيخ زويد)
-طريق العريش لحفن بمنطقة المزرعة وطريق المطار ومنطقة الطويل جنوب العريش والطريق الدائري وطريق العريش / المغارة بوسط سيناء .

وتلاحظ أن جميع هذه الطرق تتمحور وتتمركز حول مدينة العريش . كما توجد عدة طرق داخلية بمدينة العريش حدث بها عدة حوادث إرهابية مثل (شارع البحر ، شارع ٢٣ يوليو ، شارع اسيوط ، طريق جسر الوادي ... بمدينة العريش) كما تداولت بأخبار الحادث بالجرائد .

ومن الحوادث الإرهابية المركبة والتي تضم عدة أعمال إرهابية من إطلاق نار وقتل وسطو مسلح وعبوات متفجرة (فقد تصدى الجيش والشرطة المصرية للهجوم الإرهابي في شارع ٢٣ يوليو الهجوم على بنك ؛ حيث قامت مجموعة من العناصر الإرهابية باستهداف فرع أحد البنوك الكائن بالمنطقة، مستخدمين العبوات الناسفة وإطلاق الأعيرة النارية تجاه القوات المعينة لتأمين البنك. وأثناء فرار العناصر الإرهابية قاموا بالاستيلاء على مبالغ مالية من داخل خزينة البنك جارى حصرها.... (عمران ،جريدة الأهرام المصرية ،١٦ / ٢٠١٧/١٠).

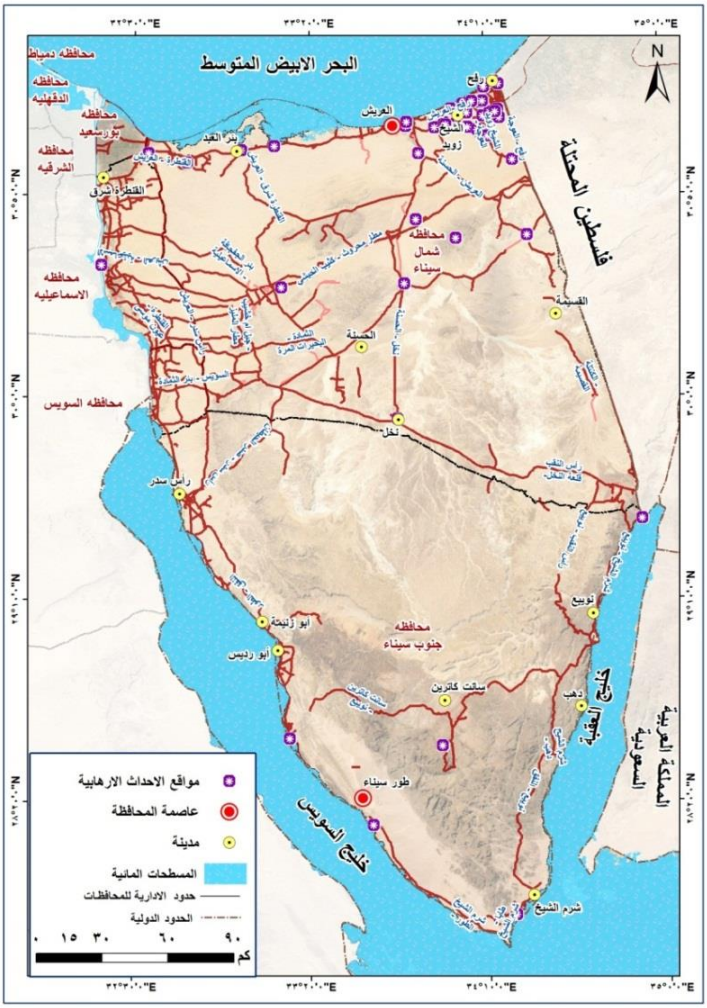

شكل (٦) شبكة الطرق والحوادث الإرهابية في سيناء (٢٠١٠– ٢٠١٩)

- **المناطق الساخنة (Hot Regains) :**

تتمثل هذه المناطق في شكل نطاقات مساحية من الأرض تمتد بطول وعرض وتضم عدة تجمعات عمرانية مثل منطقة البرث وجنوب منطقة الجورة وقد تضم عدة قرى مثل المقاطعة وسيدوت بالشيخ زايد ، ومنطقة الزراعات جنوب العريش ، حي الصفا وحي المساعيد بالعريش ، منطقة الأحراش بالمنطقة الحدودية برفح .و تعد

منطقة الجورة جنوب الشيخ زويد من أكثر المناطق سخونة في سيناء نظراً لقربها من منطقة معسكر قوات حفظ السلام والمناطق الحدودية ، تليها منطقة حي المساعيد نظراً لتوطن العديد من مقار ومباني حكومية بها ، تليها منطقة كمين الريسة ، منطقة الأحراش جنوب منطقة رفح الحدودية وبها معسكر قوات أمن ،منطقة الشلاق جنوب الشيخ زويد، قرية المهدية جنوب رفح. وحي الزهور، وحي الصفا بقسم رابع العريش بمنطقة لحفن جنوب العريش. وحدث بقرية المقاطعة جنوب مدينة الشيخ زويد ، منطقة السبيل بجنوب غرب مدينة العريش ، منطقة سيدوت والسادات بمدخل مدينة رفح .

تحليل استراتيجية مواقع الحوادث الإرهابية في الفترة من ٢٠١٠ : ٢٠١٩ م :

يتضح أن تلك الموجة الإرهابية اتسمت بثلاثة أنواع من أساليب الحرب غير المتناظرة، والتي تعد من أصعب الأساليب التي تمثل تحدياً للأجهزة الأمنية في مواجهتها، وهي كالآتي :

الأسلوب الأول :إرهاب المدن: يقوم على ضرب أهداف مدنية أو عسكرية داخل المدن باستخدام العبوات الناسفة والسيارات المفخخة والأفراد الانتحاريين وعمليات الاغتيال، وهذا الأسلوب استخدم في الحوادث التي نفذتها في مدن شرم الشيخ وطابا والعريش والشيخ زويد.

الأسلوب الثاني : حرب العصابات: يقوم على عمليات الكر والفر على أهداف عسكرية مع محاولة السيطرة على الأرض لفترة محدودة بتشكيلات قليلة العدد وخفيفة التسليح ، وتجنب مواجهة مباشرة طويلة أو متوسطة المدى مع القوات النظامية. وهذا الأسلوب تم استخدامه في هجوم كرم القواديس على سبيل المثال.

الأسلوب الثالث : التسمك بالأرض: يقوم على خليط من المدفعية الثقيلة والخفيفة والقذائف الصاروخية الموجهة وعناصر القناصة، لتأمين تقدم أو انسحاب تشكيلات مشاة من عشرات أو مئات المسلحين للسيطرة على مساحة من الأرض لفترة زمنية

بهدف فرض السيطرة وعزل المكان المستهدف، وهذا التكتيك تم استخدامه في هجوم يوليو(البرث) في الشيخ زويد(وهبه،المرصد المصري ،٢٠٢٠/٦/٣٠م) .

ومن أهم سمات الحوادث الإرهابية في الفترة من ٢٠١٥ م وحتي ٢٠١٩ م :

- انتقلت الحوادث الإرهابية على حدود مدينة العريش وخصوصاً الطرق الجنوبية المؤدية إليها وطريق المطار ، وعمليات بمنطقة بئر العبد.
- قامت القوات المسلحة المصرية بالسيطرة علي الأرض ، وقضت بذلك على فكرة التمركز الجغرافي للعناصر الإرهابية داخل سيناء ؛ مما دفعها للاتجاه نحو تنفيذ عمليات عشوائية باءت غالبيتها بالفشل نتيجة يقظة الأجهزة الأمنية في توجيه الضربات الاستباقية التي أجهضت معاقل الارهاب (عمرو فاروق ، النهار،٢٠٢١/١/٣١م).

التحليل المكاني لموقعى حادثين ا(كمين البرث ومسجد الروضة) :-

لماذا كمين البرث ؟

- نقطة أمنية هامة تمثل عائقاً أمام تسلل الإرهابين .
- الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البرث وسمعة الكمين العسكرية بالمنطقة وبالنسبة كنقطة حدودية هامة .
- محاولة للسيطرة على مبني الكمين بموقعه ورفع علم الجماعات الإرهابية عليه كنوع من السيطرة على المنطقة .
- مربع البرث يعد مركزاً لقبيلة الترابين التي تتعاون مع الجيش المصري وبالسيطرة عليها يمكنهم السيطرة على القبيلة وانكسارها امامهم وامام القبائل الاخرى .
- لموقع مربع البرث أهمية لوجستية وأمنية للحدود المصرية وفي التواجد العسكري وبالقرب من الحدود الشمالية الشرقية (المنطقة ج) وبالقرب من منطقة الجورة (تمركز القوات الدولية) .

- تمثل منطقة البرث مثلث تأميني لوسط سيناء يمثله ضلعه الأول من وسط سيناء رفح وضلعه الثاني من وسط سيناء الشيخ زويد .

لماذا مسجد الروضة ؟

- المذبحة تتماشي مع أفكار الجماعات الإرهابية في استهداف المدنيين ، وخاصة مع تضيق الأمن عليهم من الغرب والشرق وداخل مصر (ذكي ، الأهرام المصرية ،٢٠١٧/١١/٢٤ م)
- المذبحة تنم عن الكره والعداء للشعب المصري كله وأهالي المنطقة خاصة .
- المذبحة تستهدف مذهب شيخ الأزهر أكبر مؤسسة دينية في مصر والعالم الإسلامي .
- الصوفين يعيشوا في حالة من الصفاء ، وليس لهم مليشيات ولا يحملون السلاح (هدف بسيط وسهل) .
- اعتقاد الإرهابيين بأن الصوفين مواليين للحكومة لعدم خوضهم في الأمور السياسية
- قيام الجماعات الإرهابية بعمليات اغتيالات مماثلة للصوفيين في باكستان وأفغانستان وغيرها .
- المنطقة بعيدة بمسافة لا تقل عن٤٠ كم غرب مدينة العريش . حيث تُعرف بئر العبد بأنها مدينة «هادئة»، تصطف على أطرافها أشجار النخيل المُثمرة، وهي العاصمة والقاعدة الإدارية لمركز بئر العبد، تقع على الطريق الساحلي الدولي على ضفاف بحيرة البردويل . تستقر على بعد نحو ٣٠ كيلو مترًا شرق بيلوزيوم على طريق القنطرة– العريش الساحلي، وهي منطقة معروفة كمركز مهم على الطريق الحربي الكبير منذ القدم .
- تضم مدينة بئر العبد، عدداً من القبائل التي لعبت دوراً وطنياً على مدار التاريخ المصري الحديث، أمثال قبيلة السواركة، وقبيلة البياضية وعشائرها المختلفة، وقبيلة

الأخارسة، وقبيلة الدواغرة، وقبيلة العقايلة، وقبيلة المساعيد، ما جعلهم مستهدفين بقوة من العناصر التكفيرية، فضلاً عن أنها من المناطق الواعدة استثمارياً لموقعها الاستراتيجي الحيوي بالقرب من محور قناة السويس ومدينة الإسماعيلية، وميناء بوسعيد ومدينة العريش .

المبحث الثالث

العوامل الجغرافية المؤثرة في الحوادث الإرهابية في شبه جزيرة سيناء

أولاً: العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في الحوادث الإرهابية لشبه جزيرة سيناء :

من أهم عوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في توطن الحوادث الإرهابية بمنطقة الدراسة (التضاريس والشكل والموقع والمناخ) . ويتضح من شكل (٧) ما يلي :

١-**التضاريس** : تنقسم تضاريس سيناء إلى ثلاث أقاليم طبيعية من الشمال للجنوب كما يلي :

أولاً : إقليم السهول الشمالية : يمتد من شرق الإسماعلية إلى رفح محاذاة مع البحر المتوسط ، وهو عبارة عن سهل مموج ينحدر من هضبة التيه تدريجياً حتي البحر المتوسط ، وهي أرض منبسطة بها وديان وعيون وروافد (أرض منبسطة ويسهل فيه الحركة) .وينقسم إلى ثلاث قطاعات كما يلي :

قطاع الساحل : يضم مستنقعات وأراضي رطبه ، تبدأ بملاحة بور فؤاد التي تقع شرق قناه السويس ثم بحيرة البردويل البالغ طولها نحو ١٣٠ كم ، تمتد من المحمدية شرق بورسعيد بنحو ٣٥ كم غرباً حتي قبل العريش شرقاً بنحو ٥٠ كم . وأخر المستنقعات على الساحل الشمالي يقع عند الشيخ زويد بين العريش ورفح ، ويبعد نحو ٢كم من ساحل البحر، وتحيط بها الكثبان الرملية وأشجار النخيل من الشمال والغرب).

قطاع السهول : يمتد جنوب خط الساحل مباشرة ، وبأقصى ارتفاع ٢٠٠ متر فوق سطح البحر . ويتسع غرباً عند قناة السويس ، ويضيق قليلاً في الوسط ، ويعد بمثابة امتداد طبيعي لصحراء شرق دلتا النيل ، وتنتشر الكثبان الرملية ، وتمثل خزان طبيعي لمياه الأمطار، وتعتمد الزراعة عليها بشكل اساسي في هذه المنطقة التي تعد خط

المدن الأول (بئر العبد – العريش – الشيخ زويد – رفح) ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

قطاع القباب : يقع إلى الجنوب مباشرة من نطاق السهول ، ويضم جبال قبابية مكونة من الحجر الجيري ، متوسط ارتفاعها (٢٠٠– ٥٠٠ م فوق سطح البحر). وتنتشر فوقها الجزر الجبلية يتراوح ارتفاعها (٤٠٠ – ١٠٠٠ م). وتنتشر فتحات جبلية تستخدم كممرات وطرق للمواصلات والحركة ، وتكثر الآبار والينابيع ، واشهرها ممر متلا والجدي ، وتنتهي هذه الممرات إلى وادي المليز متجهاً إلى الشمال الغربي قرب بئر الجفجافة . يقع جبل الحلال في الاتجاه الشمالي من القطاع ، وجبل المغارة يرتفع بين(٤٠٠ – ٧٠٠ متر)، ويتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية مثل وادي الفتح ، المزارع ، المساجد ، المغارة ، الإثيلي ، الحسنة ، وادي الملي . وهي تمثل الخط الرئيسي لقرى وتوابع وريف حضر المدن الشمالية . وهي أقل كثافة في السكان وهي الظهير لحواضر الأقسام الإدارية في شمال سيناء، وتمثل (خط المدن الثاني " المغارة – الحسنة) .

<u>جبل الحلال</u>

يمتد الجبل طبوغرافياً لمسافة ٦٠ كم من طريق الحسنة/بغداد وحتى قرية ام شيحان/وبعمق ٢٠ كم تقريبا ، وتتميز ناحيته الغربية بالغرود الرملية الكثيفة التي يصعب سير العربات بها، ومن الجنوب ذات المنحدرات الحادة التي يصعب الدخول بها بواسطة المركبات ومن الشرق امتداده مع جبل ضلفة يمثل عائقا للمناورة، والطريق الوحيد من ناحية الشمال هو الطريق الذى يمكن للقوات التي تبدأ هجومها منه ، و تتعدد به الوديان الممتدة داخل الجبل، ويقع ضمن المنطقة «ج»، ووفقا لاتفاقية كامب ديفيد .

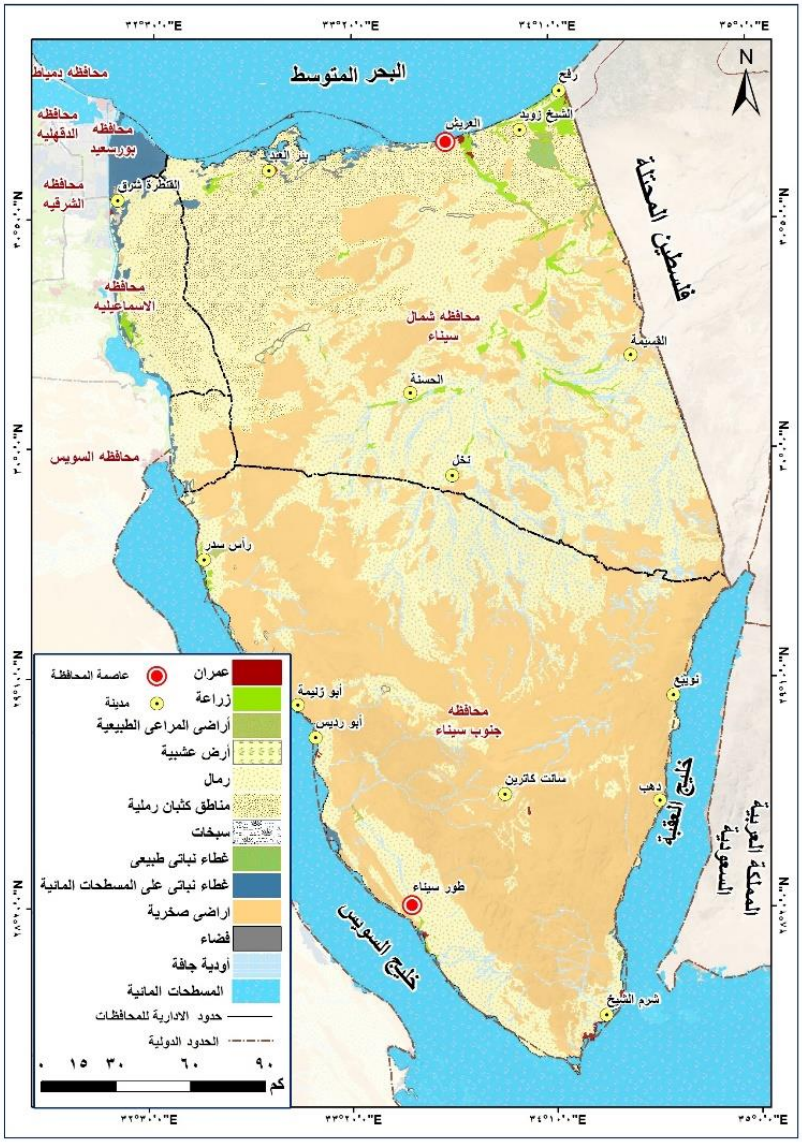

شكل (٧) الغطاء الأرضي لمنطقة شبه جزيرة سيناء

وتتكون أجزاء من الجبل من صخور نارية وجيرية ورخام، وهي منطقة غنية بالموارد الطبيعية، وتنمو في وديانه أشجار الزيتون وأعشاب أخرى مفيدة. ويشكل امتدادا لكهوف ومدقات أخرى فوق قمم جبل الحسنة وجبل القسيمة وصدر الحيطان والجفجافة وجبل الجدي، بمغارات وكهوف وشقوق يصل عمقها أحيانا إلى

٣٠٠ م . يقع إلى شماله بنحو ٨ كيلومترات سد الروافعة. ويقع الجبل تحت سيطرة قبيلتين بوسط سيناء هما قبيلتي الترابين والتياها (مناصفة تقريباً). وسبق التصالح بين القبيلتين سنة ١٨٨٩ م ، واتفقا على رسم حدود أراضي القبائل ووزعت الطرق التجارية . وكشفت العملية العسكرية النوعية التي قامت بها القوات المسلحة في جبل الحلال عن حجم ظاهرة الإرهاب في سيناء وابعادها الدولية :

- حركة الإهاب في سيناء هي امتداد لحركات مد وجزر لظاهرة الإرهاب الدولي في منطقة الشرق الأوسط .
- تجتمع عناصر إرهابية ومجرمين ومهربين جميعهم أصحاب مصلحة في بقاء المنطقة بدون تمثيل أمني مصري وتهدف لتراجع مصر عن المنطقة الحدودية مع فلسطين واسرائيل (حرب بالوكالة) .
- قام الجيش المصري بمهاجمة الجبل وإنهاء أسطورة الارتكاز لأي بؤرة إجرامية أو إرهابية على أرض مصر(عبد السلام، اليوم السابع ،٢٠١٧/٣/٤ م).

ثانياً : إقليم الهضاب في الوسط :

يقع بين خطي عرض ٢٩ – ٣٠ (منطقة وسط سيناء) ، يضم سلسلة هضاب تتخللها بعض الجبال ، تنحدر تدريجياً نحو الشمال ، ويخترقها من الجنوب إلى الشمال وادي العريش . ويتراوح ارتفاعه ما بين ٥٠٠ – ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، ويقسم القطاع كالآتي :-

- **القطاع الغربي** : قطاع جبلي يمثل مجموعة كتل جبلية متقطعة بفعل الأودية المتجه غرباً .
- **القطاع الأوسط** : يشبه الهضبة وتتجه الأودية بها شمالاً وجنوباً وتصريفها شمالي .

-**القطاع الشرقي** : أقل ارتفاعاً وتتجه أوديته شرقاً ، أشهرها وادي العريش أطول أودية سيناء . وتتعدد روافده ، ويقع عليه وعلي روافده عدة كتل عمرانية كبيرة مثل (نخل ، بئر الجيل ، الحصن ، بئر غادة ، التمد ، الكونتيلا ، القسمة ، الصبحة على الحدود الشرقية) . ويضم هذا القطاع مدن الخط الثاني (الأقل سخونة) وهي (القنطرة شرق – نخل – القسيمة) وما يتبعها من قرى . وقد وقع بمنطقة نخل العديد من الحوادث الإرهابية ، بينما تعد منطقة الكونتلا من أكثر المناطق في أعمال التهريب والتسلل نظراً للطبيعة الجغرافية لهذه المنطقة في حيث انحدار الأودية ناحية الشرق وتمتد حتى الحدود الشرقية .

ثالثاً : اقليم مرتفعات الجنوب:

يقع جنوب دائرة عرض ٢٩ ، ويمثل اقليم الجبال الثلث الجنوبي والأضيق من شبة جزيرة سيناء ما بين خليجي السويس والعقبة ، وينقسم الى ثلاث قطاعات ، وقد أثرت طبوغرافية هذه المنطقة في توزيع الكتل العمرانية الأكبر بجنوب سيناء وتمثلت في الاتي :

ساحل خليج السويس : تستمر الارتفاعات من جبل حمام فرعون حتي أبو زنيمة بطول ٤ كم ، ثم تبدأ في الانحدار حتي المنطقة الساحلية جنوب أبو رديس . أهم الأودية وأطولها (وادي فيران) ، ويعد الخط الفاصل بين هضبة العجمة في الشمال وكتلة الطور الجبلية في الجنوب ، ويتوغل بروافده حتي سانت كاترين مباشرة . وقد ساعدت هذه البيئة الجغرافية والخط الفاصل في الحد من توغل الحوادث الإرهابية جنوباً من وسط سيناء (ظهير جبلي لوسط سيناء).

ساحل خليج العقبة : يبدأ من نقطة رأس محمد في الجنوب ، ويمتد شمالاً حتي طابا ، وتكثر بالمنطقة الساحلية من خليج العقبة المراسي والخلجان التي تصب في بعض الوديان . أما أودية هذين القطاعين من جنوب سيناء فإنها تنتظم في سلسلة تنبع من

قلب الكتلة الجبلية في الداخل ، ويتجه معظمها إلى الجنوب الغربي ، وبعضها يتجه نحو الغرب مباشرة، وجميعها تصب في البحر الأحمر ، ومن بين هذه الأودية (وادي نصب أطولها ، والذي يصب عند دهب ، وتؤدي بعض روافده عند سانت كاترين ، ووادي أخر ينتهي مصبه عند محمية نبق ووادي الأربعين) .

الكتلة الجبلية : تضم الكتلة الجبلية الصماء في وسط جنوب سيناء ، ومن أبرزها (جبل كاترين ٢٦٤١ م ، وجبل أم شمر ٢٥٨٦ م ، جبل الثيب ، جبل موسي ، جبل ضباع ، جبل طربوش ، جبل الصفصافة ، جبل بابا الدنيا ، جبل مدسوس ، جبل البنات ، جبل سرابيط الخادم ، جبل غراب ..) . ولهذه الكتلة الجبلية دور في عدم انتقال الحوادث من شمال الساحل الشرقي لسيناء المطل على خليج العقبة إلى الساحل الغربي علي ساحل قناة السويس.

٢-الموقع والشكل :

يعد الموقع من أهم العوامل الجغرافية المؤثرة في الجغرافيا السياسية للدولة ككل ، ولموقع الوحدة السياسية أو الإقليم تأثيره على اتجاهات السكان ،. ويلزم تحليل الموقع الجغرافي للوحدة السياسية من الوجهتين الاستراتيجية والجيوبولتيكية للربط بين النواحي السياسية والعسكرية , ويتناول الموقع النسبي للبحار والمناطق الحدودية المجاورة ، وسهولة الاتصال بالمواقع المركزية والهامشية .

الشكل والموقع الفلكي :

تظهر شبه جزيرة سيناء كثقل معلق أو كسلة مدلاة على كتف مصر الشرقي في اقصي شمال مصر لا تلتحم بها إلا بواسطة بوغاز السويس .وأقصي نقطة شرقية في سيناء عند خليج العقبة تقع على خط طول ٣٥ شرقاً . تبدأ على ساحل مصر الشمالي عند خط عرض ٣١.٥ ش. وتنتهي عند رأس محمد عند خط عرض ٢٨ ش ؛ و تمتد سيناء لأكثر من ٣.٥ درجة عرضية لتكون أكثر من ثلث امتداد أو عمق

مصر من الشمال إلى الجنوب . وللمفارقة عند رأس محمد المسافة إلي قنا وثنية قنا أقرب منها إلى القاهرة ورأس الدلتا . وكانت مساحة سيناء = ١/ ١٦ من مساحة مصر ، ولكنها ١/ ٣ مصر عمقاً . واقصى ارتفاع من رأس برون و رأس محمد ٣٨٠ – ٣٩٠ كم ، وأقصى عرض من السويس والعقبة ٢١٠ كم ، أي أن طوله ضعف عرضه إلا قليلاً مثلثاً مائلاً قليلاً في الجنوب يرتكز على قاعدة عريضة كالمستطيل تقريباً في الشمال .والمستطيل الشمالي (شمال سيناء) أضلاعه قناة السويس غرباً والحدود السياسية مع فلسطين شرقاً ، ثم ساحل البحر المتوسط شمالاً ، وأخيراً الخط المائل بين رأس ليجي السويس والعقبة جنوباً أو تجاوزاً خط عرض ٣٠ ش ، ومتوسط طول هذا المستطيل من ٢٠٠ :٢١٠ كم . وعرضه (١٥٠ كم) .وقد وقعت عدة حوادث في هذا المستطيل المتمثل أضلاعه في(رفح الشيخ زويد العريش ويمتد لمنطقة بئر العبد ورأسه بقرية بالوظه شمالاً ومربع البرث جنوباً)..

أما المثلث الجنوبي (جنوب سيناء) فرأسه عند رأس محمد جنوب خط عرض ٢٨ بقليل ، وارتفاعه نحو ٢٣٠ كم ، أما ضلعاه فخليجا السويس والعقبة بطول ٢٧٥ كم للأول والثاني ١٨٠ كم . ووقعت معظم الحوادث التي تمت بجنوب شبه جزيرة سيناء على الضلع الشرقي لهذا المثلث الجنوبي (شرم الشيخ طابا).

الموقع البحري يواجه الموقع البري في سيناء :

مؤشر البعد عن البحر = طول الساحل بالكيلو متر / المساحة بالكيلو متر المربع .وكلما كان المقام كبيراً دل هذا علي البعد عن المسطحات المائية الخارجية والعكس صحيح (الديب : ٢٠٠٢م ، ١٩١) ، وتعد سيناء أكثر منطقة في مصر يتداخل فيها اليابس والماء بشده على التقاطع وفي أكثر من اتجاه ، وأكثر أقاليم مصر جزرية وأقلها قارية وتترجم الجزرية النسبية جغرافياً بلغة الأرقام كالآتي :-

- سواحل سيناء أطول بالنسبة لمساحتها من سواحل مصر بالنسبة إلى مساحتها، ليس في سيناء نقطة تبعد عن البحر إلا قليلاً ، طول سواحلها ٧٠٠ كم من إجمالي ٢٤٠٠ كم (مجموع سواحل مصر) .
- سيناء تمثل نحو ٦.١ % من مساحة مصر وتمثل سواحلها نحو ٢٩.١ % من جملة سواحل مصر لهذا ينخفض معامل القارية في سيناء كما يلي :
- نسبة سواحل سيناء إلي مساحة سيناء = ٧٠٠ كم :٦١٠٠٠ كم ^{٢}= ١ كم : ٨٧كم^{٢}.
- نسبة الحدود البرية بسيناء إلى المساحة = ٣٨٠ كم :٦١٠٠٠كم ^{٢}= ١كم :١٦٠كم^{٢}
- نسبة السواحل إلى الحدود البرية = ٧٠٠ كم : ٣٨٠ كم = ١ كم: ٠.٥ كم .
- نسبة السواحل والحدود إلى المساحة = ١٠٨٠ :٦١٠٠٠ كم ^{٢} = ١ كم : ٥٧كم^{٢}.

بالنسبة للقرب أو البعد عن البحر فقط وضع (جمال حمدان) نقطه ارتكاز على نقطة إلى الجنوب قليلاً من مدينة نخل في قلب سيناء (العاصمة القديمة) ، ورسم حرف (Y) منتظماً إلى أركان شبه الجزيرة ، نجد أن الخط الواصل إلى كلاً من رفح وبورسعيد ورأس محمد خط متساوياً تقريباً لا يزيد عن ٢٠٠ كم . مع ملاحظة أن معظم رقعتها تقل عن ذلك بكثير في مدى بعده عن البحر . قارن هذا بخط أبعاده ٢٠٠ كم على خريطة ، سنجد الرقعة الكبرى من المساحة على العكس من سيناء داخل الخط لا خارجه ١ : ٦٧. وكما يوضح خط ابعاده ٥٠ كم وحرف Y الداخل في دائرتا الابعاد المتساوية ، وليس في سيناء نقطة تبعد عن البحر أكثر من ٢٠٠ كم بل من ١٠٠– ١٢٥ كم . وبناء على استغلال موقع مائية سيناء ، والتي يسهل البحر عملية الاحتكاك الحضاري بينها وبين دول العالم بما لا يخل بالهوية والسيادة المصرية . وكان للموقع الساحلي الأثر الأكبر في توطن صناعة السياحة واقتصادياتها بجنوب

سيناء ، والانفتاح الاقتصادي العابر للحدود ، وأصبحت المنطقة سوقاً سياحياً جاذباً ينافس عالمياً ؛ مما جعل هذه المنطقة هدفاً استراتيجيا أمام أعداء الوطن .أما **مركزية المواقع وسهولة الوصول** : المواقع المركزية هي المتوسطة جغرافيا ، أما الهامشية فهي الواقعة في الأطراف ، ويعبر أحياناً عن مركزية المواقع وسهولة الاتصال بالمركزية في مواجهة الهامشية (جمال حمدان ، ١٩٩٣ ، صفحات متنوعة).

ومن هذه الترجمة الجغرافية للموقع وخاصة البحري وشكل سيناء يتضح الآتي :

- معظم الحوادث الإرهابية تمت في أرض سيناء الداخلية (هجوم قاري داخلي)، وليس على المناطق البحرية (هجوم بحري خارجي) .
- يمكن الأستفادة من السواحل البحرية في الدفاع عن سيناء في حربها ضد الإرهاب
- الأسطول المصري والقطع الحربية لديها من الخبرات والتقنيات التي يسهل عليها توجيه ضربات موجعه في عمق سيناء في أوقات أقل وبتكلفة أقل نسبياً من عمليات المواجهة في العمق التي تجيد فيها هذه المجموعات المراوغة والتسلل.

المساحة:

لما كانت المساحة تؤثر على الجغرافيا السياسية الداخلية للدولة ؛ خاصة فيما يتعلق بتقسيماتها الإدارية ، وبمدى كفاءة السيادة والسيطرة في داخلها ، حيث تقسم الدولة إلى عدة أقسام إدارية لإحكام السيادة والسيطرة ، ولتسهيل تقديم الخدمات للشعب . وتعتبر هذه الأقسام بمثابة ممثل سياسي للدولة وللحكومة، وقد توجد مناطق بالدولة يحتاج سكانها لاهتمام بالغ، ولابد من الإدارة المركزية أن تدعمهم بما يزيد من ولائهم للدولة . ولما كانت عوامل كثيرة مثل التضاريس وشبكات النقل والمواصلات وعدد السكان ومراكز العمران تساهم في تحديد مساحة كل منطقة إدارية (الديب، ٢٠٠٢م، ص٢٦٥). ونظراً لأتساع مساحة سيناء وارتفاع الكثافة السكاية بالمدن الشمالية بها

السبب الرئيسي في طول فترة محاربة الإرهاب فيها ، مع وضع عنصر حماية المواطنين في المقام الأول لدي القوات المسلحة المصرية.

وبدراسة منحني لورنز لتوزيع الحوادث الإرهابية بمساحة أرض سيناء أتضح عدم التوازن المساحي و توزيع الحوادث الإرهابية به ؛ حيث تركزت الحوادث بشمال سيناء دون جنوبها .

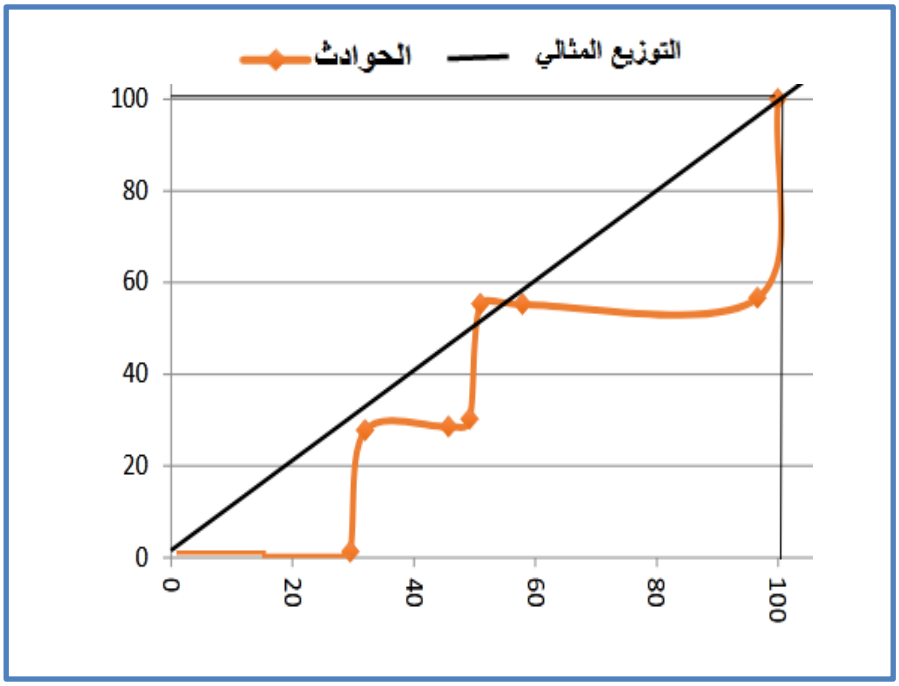

شكل (٨) منحي لورنز المساحة و الحوادث الإرهابية في سيناء (٢٠١٠ –٢٠١٩ م)

ويتضح من الشكل عدم انتظام توزيع الحوادث الإرهابية بمساحات شبه جزيرة سيناء وتركزها في مناطق دون غيرها، وهذا ما يعكسه عدد الحوادث في أقسام العريش ورفح والشيخ زويد دون باقي مناطق سيناء ، وتباين مساحة هذه المناطق مقارنةً بباقي مساحات سيناء .

دور المناخ وعلاقته بالحوادث الإرهابية في سيناء :

توجد علاقة بين عناصر المناخ وعدد الحوادث في سيناء ، ويتراجع عدد الحوادث في بعض شهور السنة ذات المناخ القاري ، وقد تضطر القوات المسلحة نظراً للتغيرات المناخية في تأجيل أو إلغاء العمليات الحربية التكتيكية التي تمهد لتطبيق الخطط الجيوستراتيجية في مثل هذه المنطقة .. ومن بين عوامل المناخ عامل الرياح من حيث قوة الرياح تزداد بدرجة كبيرة في إغلاق الطرق والتأثير السلبي في بعض المرافق الحيوية والملاحة . والواضح أن القسم الجنوبي من سيناء تسوده الرياح باتجاه موحد معظم شهور السنة مما يتيح المجال في سهولة النقل والمواصلات . بشكل يفيد المنطقة الجغرافية باتجاه الرياح كما يخدم سياسات الدولة العسكرية وعملياتها (Witherick:1993,54).

جدول (٦) جدول توزيع الحوادث الإرهابية على فصول السنة (٢٠١٠-٢٠١٩ م)

فصل	الشتاء		الربيع			الصيف			الخريف			الشتاء
شهور	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
العدد	١٧٢	١٤٤	١١٦	١٢١	١٣٧	١٤٧	٢٥٠	١٩٢	١٣٣	١٥٩	١٣٣	١١٦

يتضح من الجدول (٦) والشكل (٩) ما يلي :

- تزايد الحوادث الإرهابية في فصل الصيف دون باقي فصول العام ؛ ويرجع ذلك لمواكبتها لثورة يونيو وأحداث فض رابعه وعزل مرسي ؛ كما يرجع لارتفاع درجات الحرارة وخاصة بالمناطق القارية والجبلية في سيناء . بينما قلت الحوادث التي تمت في فصل الشتاء ، حيث أن عامل الأمطار وتساقطها في سيناء حيث قد تتوقف الطرق أو تزايد الأمطار لحد السيول ، وخاصة في المناطق الشمالية والوسطي من سيناء . بينما قلت الحوادث في فصلي الخريف والربيع .

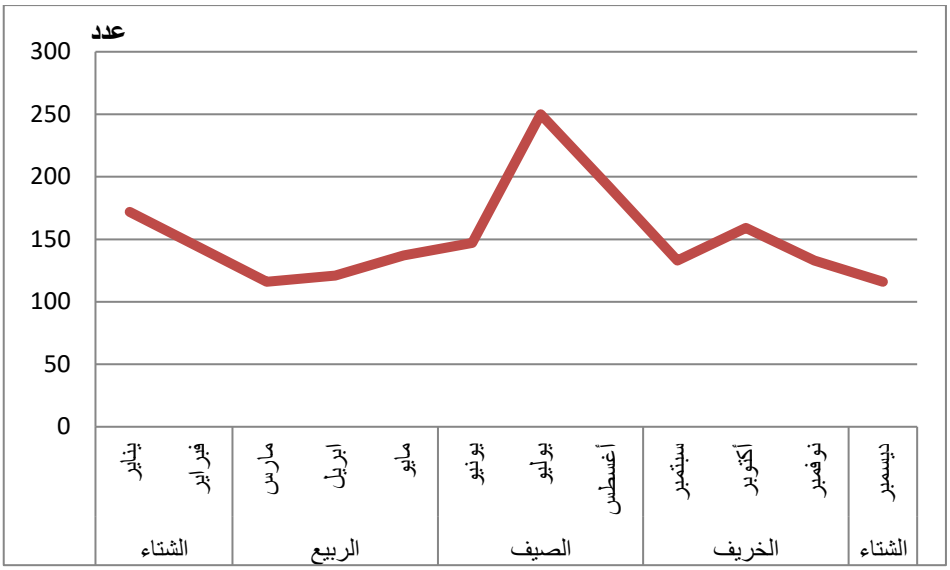

شكل (٩) توزيع الحوادث الإرهابية في سيناء علي شهور العام (٢٠١٠ :٢٠١٩)

ثانيا : العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في الحوادث الإرهابية بشبه جزيرة سيناء :

١- توزيع السكان والقبائل :

السكان الأصليون في سيناء هم من سلالة المصريين القدماء .. إضافة إلي البدو الذين نزحوا إليها في عصور مبكرة من شبه الجزيرة العربية . وحياة البداوة هي الغالبة على هؤلاء السكان والأنشطة الرئيسية هي تربية الإبل والغنم إلى جانب زراعة النخيل والزيتون والخوخ ثم حرفة صيد الأسماك والطيور .. وقد بدأت أعداد سكان سيناء في التزايد بعد انتشار أنماط جديدة من الأنشطة الاقتصادية . وقد كان لمنطقة سيناء بعد الانسحاب الكامل للكيان الإسرائيلي منها في ١٩٨٢ م ، وظهور القوة الاقتصادية والتعدينية والنفطية والسياحية بسيناء ؛ أدي لجلب الأيدي العاملة والسكان وتوطنهم في محافظات سيناء ، والذي يمثل عامل دفاع وعمق استراتيجي ، وكان ذلك سبب رئيسي وراء الهجمات الإرهابية في سيناء ومواقعها.

يتراوح تعداد كل قبيلة من قبائل سيناء ما بين ٥٠٠ نسمة و ١٢ ألف نسمة .. وتتركز هذه القبائل في المناطق الساحلية شمالاً ، وفي المناطق الواقعة في الشرق من القناة وخليج السويس .. وتتوزع جغرافيا كما يلي :-

- قبائل شمال سيناء (السواركة والرحيلات وعرب قاطية والمساعيد والبلي).
- قبائل وسط سيناء (الترابين والعبابدة والاحيوات والتياها والحويطات والصوالحة والعقبان) .
- قبائل الجنوب منها الجبالية ومزينة والعليقات والقرارشة والبدارة والطوارة (أهالي الطور) .

وتشيع بين قبائل البدو العديد من القيم الإيجابية كالشجاعة والكرم وحب الضيافة والنجدة وعزة النفس . ومعظم عادات وتقاليد البدو تمثل تراثاً ثقافياً مهماً يحرصون علي إحيائه والمحافظة عليه مثل القضاء العرفي. وهو قضاء خاص بالقبائل البدوية، وله قواعده وإجراءاته التي تتمثل في الاحتكام إلي أشخاص بعينهم تخصص كل منهم في نوع من الجرائم يعرف أحكامها والعقوبات المقررة . كما أن انتشار وتوزيع القبائل في سيناء بين حلة عمرانية وأخرى، ومناطق الرعي والترحال جعل تسجيل التبعية القبلية غير مجدي مع التبعية الإدارية (الهيئة العامة للاستعلامات).

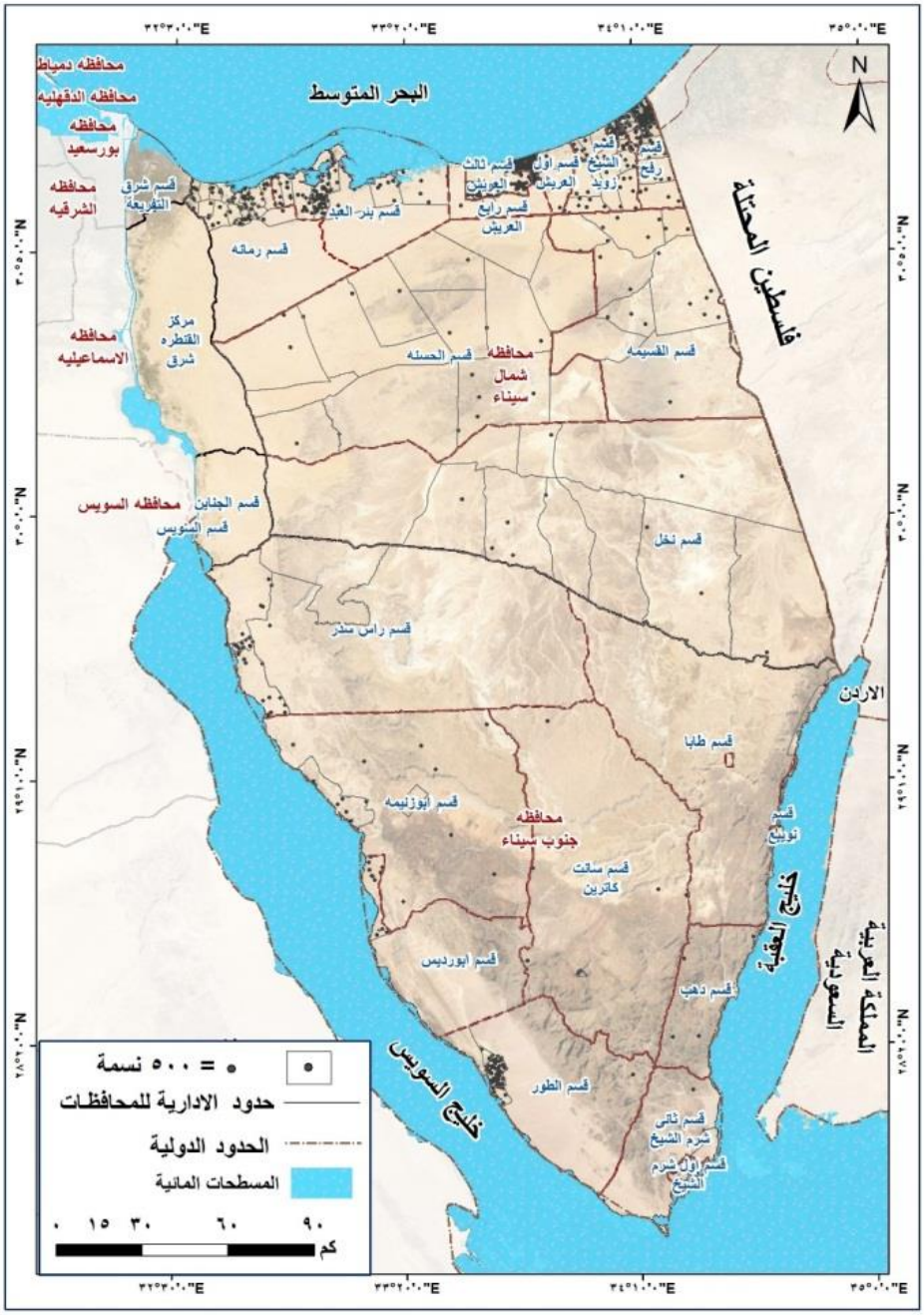

شكل (١٠) توزيع سكان محافظة شمال سيناء تعداد ٢٠١٧ م

(المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ،٢٠١٧م)

جدول (٧) توزيع سكان شبه جزيرة سيناء في تعداد ٢٠١٧ م

المحافظة	المراكز	المساحة كم٢	السكان
الإسماعلية	مركز القنطرة شرق	٢٧٦٧,٧	٥٣٧٦٧
السويس	الجنايين	١١٠٩,٨	١٣١٦٢٣
بورسعيد	قسم شرق التفريعه	٥١٣,٥	٦٩٣٢
جنوب سيناء	أبو رديس	١٩١٧	٦٠٣٣
	أبو زنيمه	٤٧٠٩,٢	٧٠٧٣
	الطور	٢٥٨٠,٣	٣٨٨٦٧
	شرم الشيخ	١٤٢٣	١٤٣١٦
	دهب	١٠٨٣,٩	٢٩٣٤
	رأس سدر	٦٧٧٦,٤	١٦٤١٠
	سانت كاترين	٥٨٨٠	٤٥٤٢
	طابا	٤٨٨٣,٢	٧١٥
	نوبيع	٦٤,٤	٦٥٥٢
شمال سيناء	الحسنة	٧٨٤٣,١	٨١٠٨
	الشيخ زويد	٦٤٢,٢	٥٩٩٣١
	القسيمة	٣٦٤٤	١١٩٥١
	بئر العبد	٩٢٤,٥	٥٥٣١١
	رفح	٤٦٢,٦	٧١٩٦٢
	رمانة	١٨٤٧,٨	٣٩٦٧٢
	نخل	١٠٢٧٣,١	٥١٧٢
	العريش	٨٩٣,٩	١١٤٢٠٥
الإجمالي		٦٠٢٣٩,٦	٦٥٦٠٧٦

المصدر: تم التجميع من قاعدة البيانات الجغرافية لمنطقة الدراسة (shp file)، وتعداد السكان ٢٠١٧ (الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء)

يتضح من الجدول (٧) والشكل (١٠) ما يلي :-

يستخدم دليل التركز لقياس درجة أو مقدار تركز ظاهرة في إقليم معين (مساحات جغرافية) ودليل التركز = ٢/١ مج (ق١ – ق ٢) حيث ق ١ تشير إلى نسبة الظاهرة المراد معرفة درجة تركزها ، ق ٢ هي نسبة المساحة التي تشغلها ،

ويشير الخطان الرأسيان إلى أن هذه الفروق مجموعه بدون أشارتها الجبرية (أبو راضي : ١٩٩١ م ، ٤٠٦).وقد بلغ دليل تركز السكان في إقليم شبة جزيرة سيناء نحو ٦٨.٥٥ % ، ويعني ذلك بأن السكان في شبة جزيرة سيناء لا يتوزعون بصورة عادلة (عدم توزيع السكان بالتساوي على المساحة التي يقطنون عليها). وقد أثر السكان وتوزيعهم في جغرافية مواقع الحوادث الإرهابية بسيناء حيث زادت الحوادث في المناطق الأكثر كثافة سكانية .

التوزيع الجغرافي للسكان مرتبط بتضاريس سيناء ومصادر المياه .. فالنسبة الكبيرة من السكان تتمركز في المناطق الشمالية المحصورة بين البحر المتوسط ويشمل مناطق العريش ورفح والشيخ زويد وبئر العبد والقنطرة ، وهي تعتبر مراكز التجمع الأساسية للسكان .. ثم السهل الساحلي الممتد على طول خليج السويس وتشمل مناطق الطور وأبو رديس وأبو زنيمة ورأس سدر .. وفي السنوات الأخيرة تزايدت تجمعات السكان في المناطق السياحية والزراعية والتعدينية (شرم الشيخ ودهب ونويبع وسانت كاترين وطابا) ، كما تنتشر تجمعات سكانية عديدة وسط المناطق الجبلية في وسط سيناء مثل الحسنة ووادي فيران .. وغيرها(وزارة التعمير والإسكان ،١٩٩١ م،ص ٤).

وقد تلاحظ تركز الحوادث الإرهابية في الساحل الشمالي (خط المدن الأول) شمال محافظة شمال سيناء (بئر العبد – العريش – الشيخ زويد – رفح) ؛ حيث الكثافة الأعلى للسكان بسيناء. ويرجع ذلك لأمرين هامين أولهما التخفي بين السكان للمباغته ، وثانيهما استخدام المدنيين كأهداف للعمليات وإحداث عمليات يكون صداها أكبر وتحقيق خسائر أعلى بين المدنيين . ونجد أن النطاق الشمالي للحوادث يستهدف الكثافة السكانية المرتفعة وهذا المحور من المحاور الهامة الذي قد يعيق تنفيذ العمليات العسكرية من قبل القوات الجيش أو الشرطة وأصعبها اختراقاً في التكتيك العسكري حفاظاً على ارواح المدنيين والمواطنين .

أما القطاع الأوسط ذي الكثافة السكانية الأقل فهو الظهير الريفي لخط المدن الأول ، ويضم معظم القرى الريفية جنوب بئر العبد مثل قرية الروضة ، قرى جنوب العريش (لحفن وطريق المطار) ، وقرى جنوب الشيخ زويد (أبو طويلة والمقاطعة وقبر عمير وكرم القواديس) ، قرى جنوب رفح (الجورة والشلاق والمهدية ورسم والطايرة)، وهذا القطاع يمثل بأقل كثافة ويضم كتل سكنية متوسطة .

الخط الثاني لمدن وسط سيناء (القنطرة شرق – ونخل – القسيمة – الحسنة) ، وتمتد لمنطقة الكونتلا بالحدود ومنطقة المغارة ، وتعد من المدن الأقل كثافة ، وحوادثها الإرهابية تتمثل في التهريب والتسلل .

تأثر نمو السكان في سيناء بمجموعة من العوامل في مقدمتها العوامل السياسية والحربية، حيث كانت سيناء أكثر مناطق مصر تعرضاً للحروب وحركة الجيوش طوال التاريخ. لذلك ظلت سيناء رغم إمكاناتها الضخمة– منطقة تذبذب سكاني تتأرجح دوما بين إخلاء Depopulation وإعادة امتلاء Repopulation.

ارتفاع معدلات النمو السكاني السنوي بسيناء، وهو ما يبشر بإمكانية تحقيق الأهداف الديموغرافية المنشودة من الخطة القومية لتنمية وتعمير سيناء حتى عام ٢٠١٧م ، بتفعيل دور الهجرة الداخلية القادمة إلى سيناء ، من خلال خلق مناخ جيد وجاذب للاستثمارات ، ودورها في توفير فرص عمل لجذب العديد من السكان والإقامة بهذا الإقليم . وتحسين خصائص المجتمع البشرى وما يرتبط بخصائص ديموغرافية واقتصادية وبشرية واجتماعية وثقافية تماثل صورة التوزيع السكاني في سيناء مع مثيلتها بالجمهورية، مما يتطلب تعديل مسارات الهجرة تجاه مناطق معينة ، بتنمية قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية ، كما ساهمت الهجرة الداخلية في ارتفاع حجم السكان بسيناء عن الفترات السابقة بعد التنمية والتعمير.

تدعيم القواعد الاقتصادية للمراكز والمجتمعات العمرانية بدرجاتها المختلفة ، وتطبيق برامج التأهيل والتدريب التحويلي للعاملين ، بالإضافة إلى تركز معظم القوة العاملة بالمراكز الحضرية ، وانخفاض نسبة مساهمة الإناث من جملة القوة العاملة ، وأيضاً ارتفاع نسبة العاملين بالقطاع الخاص عن القطاع الحكومي ، مما يؤكد نشاط وحيوية الاستثمار بسيناء (عبد الخالق ، ٢٠١٧م ، صفحات متنوعه).

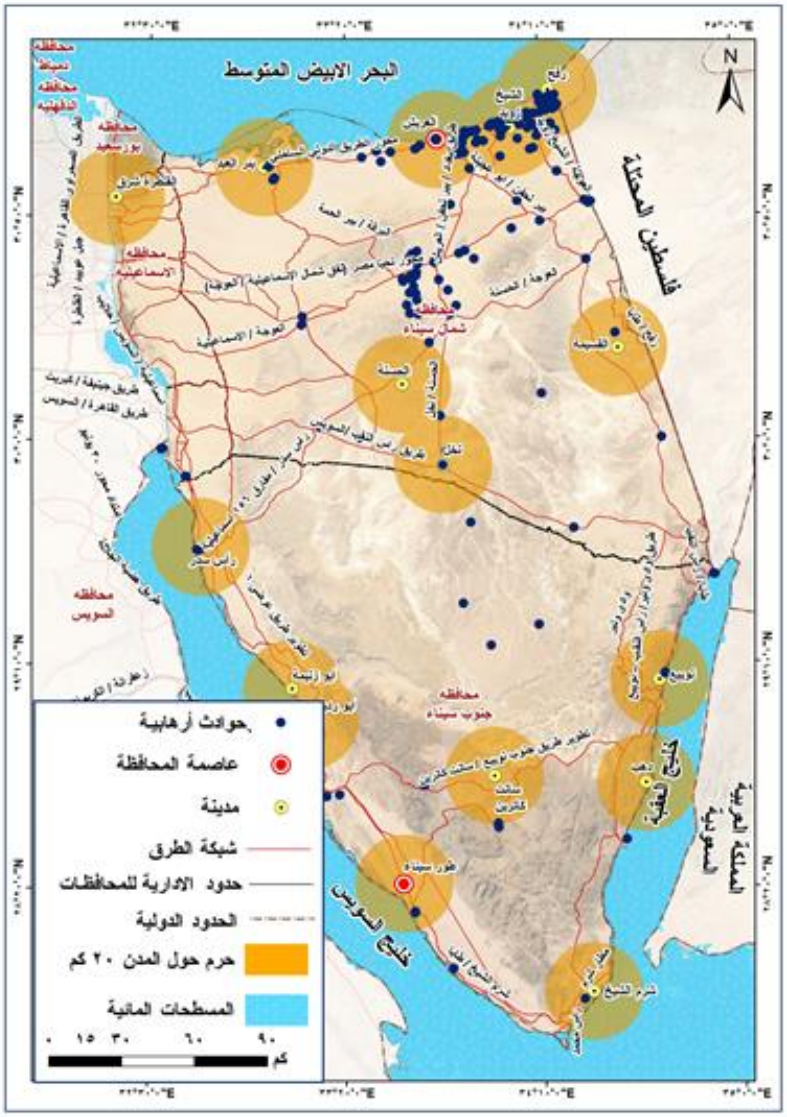

شكل (١١) الحوادث الإرهابية بنطاقات مدن سيناء (٢٠ كم)

٢-توزيع العمران بشبه جزيرة سيناء وعلاقته بالحوادث الإرهابية :

ارتبطت مواقع العمران بأطراف سيناء ، بينما خلت مساحات واسعة وشاسعة في الوسط خاصة مناطق الهضاب والجبال . حيث يعد الساحلان الشمالي والغربي من المعمور ، بعكس الشرق ذي الكثافة المحدودة . ويمتد شريط العمران من رفح المصرية شرقاً حتي بحيرة البردويل وبور فؤاد غرباً مروراً بالعريش أكبر مدن سيناء وتليها مدينة الشيخ زويد .. ثم يأتي الثلث الجنوبي من سيناء المحصور بين خليجي السويس والعقبة حيث يعود عدد السكان إلى التزايد في النقاط المأهولة خاصة مدن التعدين والبترول (أبو زنيمة – أبو رديس – رأس سدر) ، بالإضافة إلي الطور مدينة الصيد ، فيما عدا ذلك ينتشر العمران في سيناء على شكل بقع في مواقع متعددة. ويتضح من الشكل (١٢) والجدول (٨) ما يلي:

- نشأت التجمعات العمرانية قريبة من حواضر المدن في مناطق نفوذها للاستفادة من الخدمات التي تتركز بها بشكل رئيسي ، وتقل هذه التجمعات في الظهير الصحراوي لها وتصغر احجامها ، وان كانت هذه القاعدة تشذ في جنوب سيناء حيث تنتشر العديد من التجمعات العمرانية بعيدة عن حاضرتها ، ويبدو أن نشأتها كانت استجابة لمؤثرات أكثر قوة من خدمات الحاضرة مثل مناطق التعدين وأبار البترول (تجمعات رأس سدر – راس المطارمة – أبوزنيمة – عسل – الغرندل) قامت في كنف مناطق التعدين ، كما قامت بعض التجمعات تحت تأثير النشاط السياحي كما في (وادي كيد – نبق – سرابيط الرخام ..) وتقوم هذه المراكز لخدمة حركة السفر على طريق حيوي. ومثال لها مدينة سانت كاترين التي ارتبطت نشأتها بدير سانت كاترين الواقع بأحد بطون الأودية بالمرتفعات الجنوبية (موقع داخلي على الرغم من أن المركز يطل بواجهة ساحلية على خليج العقبة)، يعمل بعض سكان تجمعاته العمرانية بالرعي،

والبعض الاخر يعمل بخدمة المسافرين على الطريق لكثرة الأديرة مثل دير سانت كاترين ودير طور سيناء وكنيسة المناجاة ووادي فيران (صالح ،٢٠٢٠ ،ص ١٣٥).

التجمعات العمرانية في سيناء سواء كانت مدناً أو قرى ريفية وبدوية ، وهي ليست كقرى الوادي والدلتا – حيث تنسب لمنطقة جغرافية أو علم مشهوراً ، ويكون تحرك مجموعات من السكان (البدو) في إطار منطقة جغرافية محدودة (وادي – عين مياه – بئر) في حركة موسمية أو مؤقته ، إلا أنها تعود لتستقر في مكانها الأول مرة أخرى ، لذا تعتبر هذه المجموعات تجمعاً واحداً ، وقد نتج عن ذلك تباين أعداد التجمعات العمرانية الريفية والبدوية في سيناء(حسن ،٢٠٠١،ص١٠١) .

وكان للسياحة دور في تعديل الهيكل العمراني في سيناء بشكل سريع تجاوباً مع أنشطة السياحة الاقتصادية ، ونمو العمران السياحي ضاعف من أعداد السكان في مناطق لم تكن كثيفة السكان من قبل خاصة على خليج العقبة .. وجهود توفير المياه والطرق أدي أيضاً إلي خلق نوع من الترابط بين محاور الهيكل العمراني وأصبح التقسيم الإداري لسيناء يشمل محافظتين هما شمال سيناء وجنوب سيناء إضافة إلي مدينة القنطرة شرق التابعة لمحافظة الاسماعيلية .. ومنطقة الشط التابعة لمحافظة السويس وبور فؤاد التابعة لمحافظة بورسعيد .

السكن بالتجمعات العمرانية في سيناء :

توجد مساكن بقرية التلول (قسم بئر العبد) تتميز بصغر مساحتها وعدم مراعاة التوجيه المناسب لها مع اتجاه الرياح و قلة مسطحها و لعدم وجود أسوار تصون خصوصية من بداخلها ، وقد قامت الإدارة المحلية وقتها في تسليم كل عائلة مسكنين متجاورين، وتكررت هذه النماذج بمشاكلها في قرى الفتح – بقسم بئر العبد ، وبغداد والجفجافة بمركز الحسنة .

وتلاحظ بوجه عام عدم ملائمة بعض نماذج الإسكان بمساحتها الحالية مع طبيعة المنطقة من حيث وفرة الأراضي ، وعدم تناسق خطتها الداخلية حيث ان بناء مساكن متعددة الطوابق قد يغفل البعد الاستراتيجي لتخطيط العمران على هذه المساحة . ولابد من مراعاة التخطيط الاستراتيجي المنظم والشوارع الواسعة والمساحات الخضراء حول البيوت وبدون أدوار وطوابق عليا لو أمكن .

- قامت الحكومة في أعقاب تحرير سيناء بوضع خطط لتعمير سيناء؛ تمثلت في تصميم نماذج ببعض المدن والقرى منها الشعبي والبدوي والإداري ، ووجدت في قرية المساعيد بقسم العريش ، حيث تم بناء مساكنها على هيئة عمارات (بلوكات) متعددة الطوابق في وضع لا يتفق مع طبيعة المنطقة وقتها من حيث وفرة المساحة والطبيعية البدوية ، وتلاصق البلوكات وعدم إمكانية توسيعها مستقبلاً . عشوائية الحياه فيها لعدم تناسبها مع طبيعة السكان البدوية الأصل) .

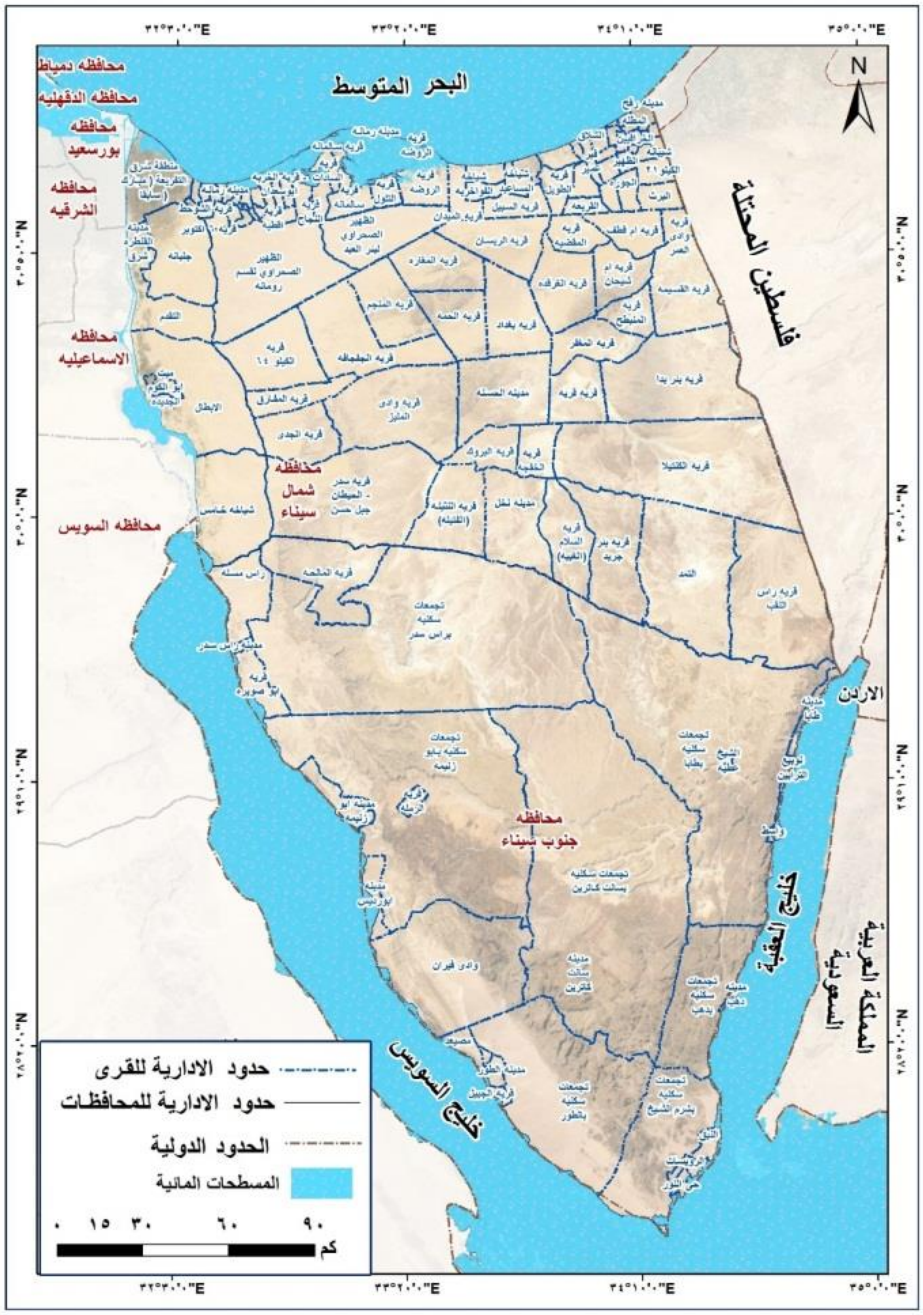

المصدر : ملف رقمي من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠١٧

شكل (١٢) توزيع القري والشياخات بشبه جزيرة سيناء

تم تطبيق معادلة هاجت في قياس رتب وحجم الحوادث الإرهابية في مدن سيناء (Haggett: 1983 , pp.364-366) حيث يتماشى مع قاعدة الرتب والحجم

جدول (٨) رتب واحجام الحوادث الإرهابية بمدن سيناء (٢٠١٠ -٢٠١٩م)

المدينة	عدد الهجمات	% عدد الهجمات على أساس المدينة الأولي ١٠٠ %	الرتبة
العريش	٧٩٨	٪١٠٠	١
رفح	٤٦٩	% ٥٨.٧	٢
الشيخ زويد	٤٤٣	% ٥٥.٥	٣
بئر العبد	٣٠	% ٣.٧	٤
نخل	٢٤	% ٣	٥
الحسنة	٢١	% ٢.٦	٦
القسيمة	١٤	% ١.٧	٧
الجناين	٧	% ٠.٩	٨
القنطرة شرق	٦	٪٠.٧٥	٩
طابا	٤	% ٠.٥	١٠
طور سيناء	٢	% ٠.٢٥	١١
رأس سدر	١	% ٠.١٢	١٢.٥
شرم الشيخ	١	% ٠.١٢	١٢.٥

- وتم أحتساب عدد الهجمات في أي مدينة في شمال أو جنوب سيناء بالنسبة لعدد هجمات المدينة الأولي (الأكبر حجماً) مقسوماً على ترتيب تلك المدينة بين مدن هذا الإقليم، وتم احتساب جملة الحوادث في العريش ٧٦٧ + وتم (إضافة ٣١ حادثة لمناطق متفرقة في شمال سيناء لكونها عاصمة المحافظة ، ولم يرد بالأخبار موقع الحادثة سوي أنها في شمال سيناء) كما هو واضح بالجدول (٨) .

٢-شبكة الطرق والمواصلات بشبه جزيرة سيناء :

وقعت العديد من الحوادث الإرهابية على الطرق ومنها حوادث الطريق الساحلي "العريش – القنطرة "، ونظراً لقيام قوات الأمن المصرية بمسح الطرق بصفة دورياً ، فقد تمكنت من إحباط العديد من الحوادث ومنها علي سبيل المثال لا الحصر (تمكن قوات الأمن من اكتشاف عبوة ناسفة بمنطقة أبو الحصين دائرة قسم شرطة بئر العبد بشمال، وتم التعامل مع العبوة، وتبين أنها عبارة عن "برميل" مدفون أسفل الطريق يحتوى على مواد شديدة الانفجار موصلة بسلك ممتد حتى الظهير الصحراوي المتاخم للطريق (عمران ، جريدة الأهرام المصرية ، ٢٠١٧/١٢/٥م) .

ومن خلال الشكل (١٢) تم رسم Buffer للطرق في سيناء ومن خلال نطاق Buffer في ٥ كم من جانبي الطريق ، وفي هذا النطاق تمثل الحوادث الإرهابية نسبة كبير من جملة الحوادث الإرهابية في سيناء ، وهذا يرجع لعدة أسباب منها :

- طول الطرق الدولية العرضية في شمال سيناء مثل الطريق الدولي الساحلي . و تقاطع الطرق الفرعية والطريق الرئيسية ، ولأستهداف الدوريات الأمنية المتحركة علي الطرق ، والتي تضم الكمائن علي طرق فرعية أو رئيسية وقد تبعد عن المناطق السكنية في مداخل المدن أو القرى .

شكل (١٣) الحوادث الإرهابية في حرم الطرق(٥ كم) في سيناء

المبحث الرابع

الاستراتيجية المقترحة لمكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء

كان لزاماً على الباحثين تقديم مقترح لاستراتيجية مكافحة توطن الحوادث الإرهابية في ضوء دراسة جغرافية سيناء ، وبدافع واتجاه وطني من ناحية ، ومحاولة لوضع لبنه أمام متخذ القرار من ناخية أخرى ، والتهيئة لإقامة مشروعات سياحية ومنتجعات ومناطق صناعية على أراضي سيناء لتحقيق تنمية مستدامة بالمنطقة . واعتمدت الاستراتيجية المقترحة لمكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء على أربع محاور أساسية تتمثل في الآتي كما في الشكل (١٤) :-

- **محور إداري** : وينقسم لمحورين فرعيين الأول إعادة تقسيم سيناء إدارياً ، والثاني توزيع المجالس الشعبية المحلية وفقاً للتقسيم الإداري ويشترك فيها مشايخ القبائل .
- **محور أمني** : وينقسم لعدد خمس محاور فرعية منها إعادة انتشار للشرطة المصرية في سيناء من أقسام شرطة بالمدن ومراكز ونقط شرطة في بالقرى ، والعمد والمشايخ بالقرى وتوابعها ، ونقاط ارتكاز وكمائن ثابتة ومتحركة ، وخدمات مدنية مثل السجل المدني والجوزات ... وغيرها وفقاً للتقسيم الإداري المقترح.
- **محور عسكري** : إعادة أنتشار القوات وبأعلى جاهزية وخاصة التدخل السريع والعمليات الخاصة بالمنطقة(أ، ب) وإقامة مشروعات تدريبها بالمناطق الوعرة في قلب سيناء .. المحور الفرعي شق طرق طولية وعرضية بالمنطقة (ج) متعامدة مع الطرق الواصلة بين الأنفاق والمعابر بقناة السويس وتوطن خدمات تأمين الطرق .
- **محور تنموي** : يتمثل في المقام الأول تنمية المنطقة (ج) بداية من رفح شمالاً ومروراً بالقرى الجنوبية بالشيخ زويد وحتي وسط سيناء (الكونتلا – نخل والقسيمة) وحتي نوبيع وشرم وطابا . وتتمثل في توطن صناعات تجذب أيدي عاملة محلية.

وإعادة النظر في الانتفاع بالأرض بدون تملك المزارع والصناعات الزراعية ، وتوطن خدمات التعليم من مداس ومعاهد وكليات .

الهدف من الاستراتيجية :

- ادماج السكان المحليين في سيناء في التنمية وزيادة الانتماء.
- توطن الخدمات الإدارية والأمنية .
- توطن الصناعات المحلية في سيناء وتوفير فرص عمل .
- المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار بين الوحدات المحلية والمجالس التنفيذية .
- التنمية المستدامة للبيئة المحلية بسيناء وتوطن البدو والزراعات والمزارع العلمية بمشاركة القطاع الخاص والدولة (حقوق انتفاع) .
- الحد من أنتشار الفكر المتطرف بالعمل والتنمية .
- التحكم في مداخل سيناء وحدودها .
- الحد من التهريب والتسلل بتأمين مناطق الحدود عند العلامات الحدودية .
- مشاركة علمية من باحثين وطنيين في تنمية سيناء في كافة المجالات .

تحديات الجغرافيا لشبه جزيرة سيناء لبناء الأستراتيجية :

- الموقع الجغرافي لشبة جزيرة سيناء على خط التماس مع الحدود الشرقية لمصر.
- تباعد المسافات بين التجمعات العمرانية سواء البدوية ومقار القرى والمدن والمقار العمرانية الحكومية أو الأمنية تتخللها مساحات مزارع وأراضي صحراوية وجبلية ومناطق وعرة .
- قسوة الظروف الجغرافية من حيث السطح والتضرس وأمطار السيول بالأودية.

- التباينات الديموغرافية بشمال وجنوب سيناء وشريطها الساحلي ومدنها الساحلية عن وسطها ومدنها الداخلية ، حيث يتركز السكان في المنطقة من شرق التفريعه والقنطرة شرق غرباً إلى رفح شرقاً .
- معظم شبكة الطرق عرضية داخل سيناء وتربط المدن الساحلية .

١ – المحور الإداري:

إعادة التقسيم الإداري لشبه جزيرة سيناء وفقاً لتقسيمها جغرافيتها الطبيعية إلي ثلاث محافظات مع زيادة مساحة المحافظات المجاورة فيها. وقد قسمت سيناء إلى محافظتين في عام ١٩٧٩ م ، بعدما كانت وحدة إدارية واحدة عاصمتها نخل (العاصمة الإدارية القديمة) ، وعدل تقسيمها الإداري في عام ١٩٩٢ م ، واتسمت هذه التعديلات بالهامشية والتخلي عن الظهير الصحراوي لعدة مدن ساحلية لصالح مدن داخلية فقد تم إنشاء قسم القسيمة فصلاً من مركز الحسنة بقرار وزير الداخلية رقم ٥٢٠٢ لسنة ١٩٩٣ م الصادر في ١٩٩٣/٩/١٦ م ، وكذلك زيادة مساحة كل من قسم أبو زنيمة وقسم سانت كاترين على حساب أقسام دهب والطور وشرم الشيخ على التوالي رغم تقسيم مدينة شرم الشيخ إلى قسمين (أول وثاني شرم) (سيد حسن ، ٢٠٠١م ،ص ١٠٨) .ويتضح أن محافظة جنوب سيناء وردت بتعداد ٢٠١٧ (مناطق أم سيد – شرم الميه – حي النور) وهي مناطق حضرية وتم حصرها كمناطق ريفية في التعداد . وعلى الرغم من ان التقسيم الإداري المتبع في مصر من قبل الإدارة المحلية (محافظات حضرية تنقسم إلى أقسام ومحافظات ريفية تنقسم إلى مراكز) فقد جاء تقسيم محافظتي سيناء إلي أقسام رغم أنها تضم تضم ريف وحضر . ، ويقترح إعادة ترسيم الحدود الإدارية والتقسيمات الإدارية لشبه جزيرة سيناء كما يلي :-

- إنشاء محافظة إدارية جديدة (محافظة وسط سيناء مقرها مدينة نخل) فصلاً من محافظات شمال سيناء وجنوب سيناء . وتتماشي الحدود الإدارية حول نقطة الوسط الهندسي لمناطق العمران بسيناء وتغذيها بشريان المواصلات بثلاث محاور اساسية بالمواصلات والنقل والمعابر بقناة السويس . ولتتماشي مع الطبيعية الجغرافية والأنشطة الاقتصادية (تجانس طبيعي وسكاني واقتصادي) .
- يعيد التقسيم الإداري من ترتيب وتوزيع الأولويات الأمنية والكمائن والحدود ، وكذلك يعيد ترتيب المواقع العمرانية والتجمعات والتبعيات ، ويزيد من توطين العناصر المدنية في الهيئات والمديريات والخدمات بالمحافظة الجديدة . وإعادة ترتيب الإدارة المحلية لسيناء كاملة بإعادة توزيع ميزانيات التنمية المحلية من خدمات ومرافق على أساس عدد السكان والمساحات وتحقيق التنمية المستدامة والانتماء . مع التأكيد على ضرورة توحيد تقسيمها الإداري كباقي الجمهورية محافظات ومدن ومراكز وقرى ونجوع أو عزب .

إعادة ترسيم حدود المحافظات في شبه جزيرة سيناء كما يلي :

- المد الحضري والعمراني والريفي وزيادة مساحات محافظات بورسعيد والإسماعلية والسويس بإعطائها ظهير صحراوي في سيناء وإعادة ترسيم حدودها الإدارية كما يلي :
- حدود محافظة بورسعيد في سيناء مركز شرق التفريعه ، ويقترح ضم قريتي بالوظة والأحرار والشيخ زايد فصلاً من قسم الرمانة .
- حدود محافظة الإسماعلية مركز القنطرة شرق ، ويقترح ضم قرى المفارقة والجدي وجزء من منطقة سدر الحيطان والكيلو ٦٤ من وسط سيناء .

بناء استراتيجية مكافحة الإرهاب في سيناء :

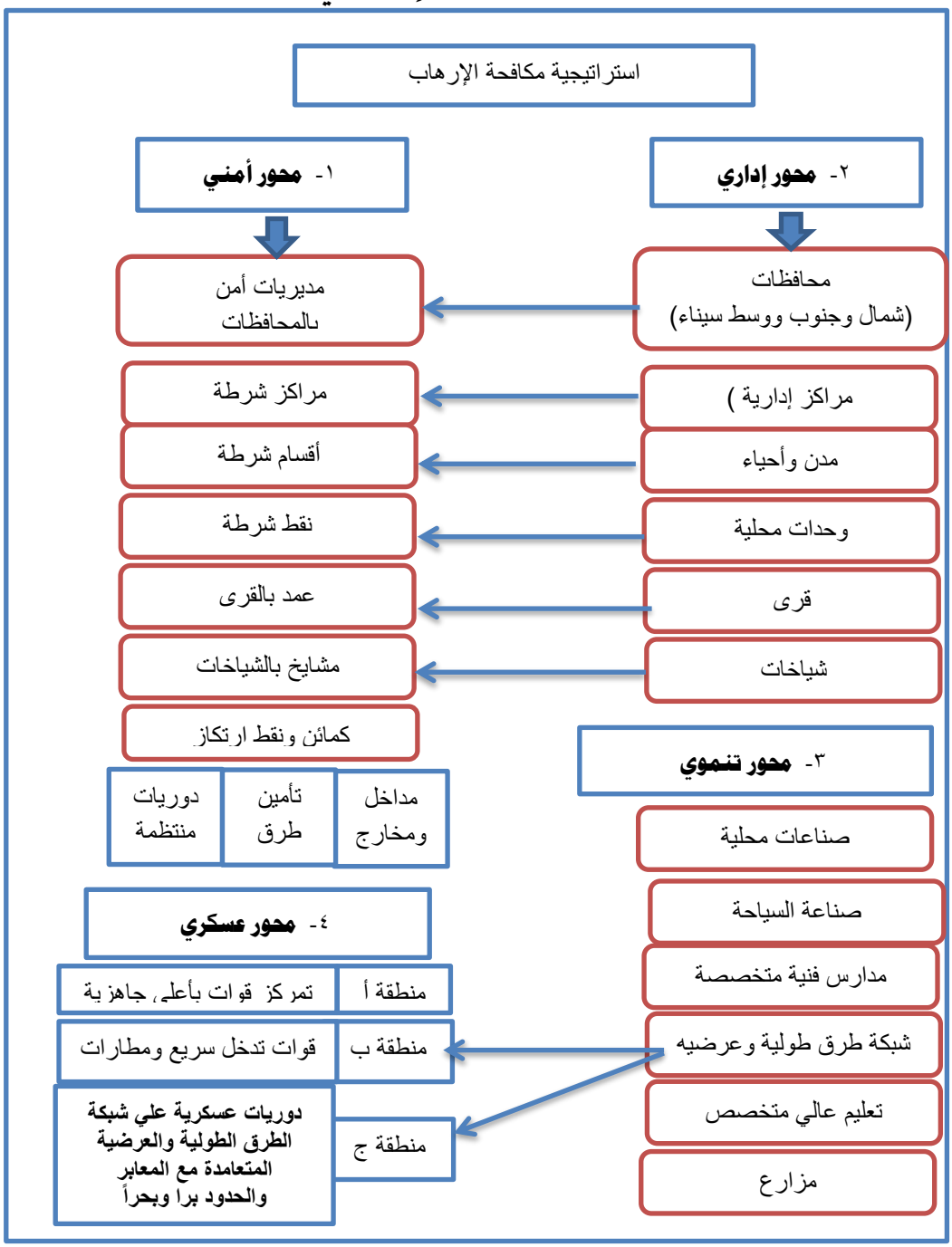

شكل (١٤) نموذج لبناء استراتيجية مكافحة الإرهاب في سيناء من إعداد الباحثين

- محافظة السويس مركز الجناين، ويقترح ضم قرية رأس مسلة.

باقي شبه جزيرة سيناء يقترح تقسيمها إدارياً وفقاً لجغرافيتها الطبيعية ولهامشيه عواصمها إلى ثلاث محافظات كما في الجدول (١١) ويتضح منه التوازن المساحي والسكاني والتجانس بين الوحدات الإدارية والإندماج والبعد عن هامشية العواصم ؛ لتوسط الخدمات الإدارية والأمنية .

وتتكون المراكز كما يلي "

- مركز رمانة (الشهداء – الشوحط – ٦ أكتوبر – الكرامة – رابعه – الجناين – السلام – أم عقبة – قاطبه – المريج – نجيلة –الظهير الصحراوي لرمانه) .
- مركز بئر العبد (الخربة – النصر – النجاح – السادات – سالمانة – التلول – الروضه – أقطيه – الظهير الصحراوي لبئر العبد).
- مركز العريش وعاصمته مدينة العريش بأقسامها الإدارية الأربعة ويضم قرى (الميدان – الفواخرية – الزهور – السبيل – الريسان – المساعيد – السكاسكة – الطويل) .
- مركز الشيخ زويد (الخروبة – قبر عمير – أبو القتات – القريعه – الزوارعه – أبو العراج – التومة – العبور – الظهير – أبوطويله – السكادرة – الحسينات – المقاطعه – الشلاق – الجورة – العكور).
- مركز رفح (المطلة – الطايرة – الوفاق – الخرافين – البرث – الكيلو ٢١– شبيانة – المهدية – جوز أبو رعد) .
- مركز نخل (سدر حيطان – القتيلة – السلام – بئر جريد – الخفجة – اليروك).
- مركز الكونتلا (التمد – راس النقب – بئر بدا) .
- مركز الحسنة (الجفجافة – المنجم – المغارة – بغداد– وادي مليز – الحمة – القرية) .

- مركـز القسـيمة (وادي العمـر– ام شـيحان– أم قطـف الغرقـدة – المخفـر– المنبطح– المقضبه) .
- مركز طابا وعاصمته مدينة طابا ويضم الشياخات الواقعه في نطاقها) .
- مركز راس سدر (الملحة ٠ أبو صويرة – الشياخات بظهير رأس سدر).
- مركز ومدينة الطور – مركز ومدينة شرم الشيخ – مركز ومدينـة سانت كاترين – مركز ومدينـة أبو زنيمة ويضم مدينـة أبو رديس وشياختها – مركز ومدينـة نوبيع – مركز ومدينة وادي فيران – مركز ومدينة دهب) .

جدول (٩) التقسيم الإداري المقترح لشبه جزيرة سيناء من إعداد الباحثين

المحافظة	العاصمة	المراكز	عدد المدن	عدد القرى
العريش	العريش	العريش	١	٨
		رمانة	١	١٢
		بئر العبد	١	٩
		الشيخ زويد	١	١٦
		رفح	١	٩
نخل	نخل	نخل	١	٦
		الكونتلا	١	٣
		الحسنة	١	٧
		القسيمة	١	٦
		طابا	١	توابعها
		رأس سدر	١	٢ + توابعها
الطور	الطور	الطور	١	توابعها
		شرم الشيخ	١	توابعها
		أبو زنيمة	٢	أبو رديس وتوابعهما
		نوبيع	١	توابعها
		دهب	١	توابعها
		وادي فيران	١	توابعها

يتبع هذا التقسيم وحدات محلية بالمحافظات وبالمدن وأحيائها والمراكز والوحدات المحلية القروية ترتبط بميزانيات مالية لتقديم خدمات للمواطنين .

توطين المشروعات لتستوعب عمالة فنية ومتخصصة ، وتخطيط لبناء مساكن تستوعب الزيادة السكانية ولتوطين البدو . ويمكن من خلال التقسيم الإداري على مستوى الناحية أو الوحدة العمرانية (دعم نظام العمد والمشايخ بكل وحدة عمرانية مع إعطاء سلطات واضحة بموجب قانون العمد والمشايخ مع مراعاة النظام القبلي والتقدم لهذه الوظائف من أبناء هذه المجتمعات) . ولوزارة الداخلية المصرية باع كبير في هذا من خلال الحصر والتسجيل للمواليد والوفيات والتسكين.. وخلافه) .

خطوط استراتيجية الدفاع عن سيناء : اعتمادا على رأي حمدان تكمن جيوبولتيكية الصراع في سيناء في عدة نقاط من أهمها العمق الدفاعي والمرونة التكتيكية والتي تعتمد في المقام الأول على الشكل والمساحة كما يلي:

الخط الأول : يقع بمحاذاة الحد السياسي الشرقي لمصر ، وهي منطقة حساسة . ومركز الثقل الجغرافي في قطاع الخط الشمالي الذي يبدأ من القسيمة حتي العريش ،وتلتقي نهايات محاور سيناء الاستراتيجية الثلاث (العريش شمالاً ، أبوعجيلة في الوسط ، والقسيمة جنوباً) ، وبالتالي فإن هذا الخط يمثل القاعدة الاستراتيجية للدفاع عن مصر..

الخط الثاني : يمثل خط المضائق (قلب سيناء) ، وأهم أقطابه (متلا جنوباً ومضيق الجفجافة شمالاً) . وهذا الخط غير واضح للاختراق إلا من خلال فتحاته المحدودة ، والتي تحد من الحركة بين شرق سيناء وغربها . ويعد هذا الخط المتاح الاستراتيجي الحاكم لسيناء كلها ، ومن يسيطر عليه يتمكن من سرعة الاتجاه جنوب قناة السويس غرباً .

الخط الثالث : قناة السويس ذاتها التي تعتبر عنق الزجاجة الاستراتيجي وصولاً إلي مصر والخروج منها إلي سيناء .

وتتمحور استراتيجية إعادة الانتشار بالتقسيم الإداري في بناء استراتيجية عرضية وليست طولية كما فكر حمدان لتكون كالآتي :

الخط الأول : تبدأ من الغرب مركز رمانة وحتي الحدود الشرقية بمركز رفح موازياً لخط الساحل ويتقاسم طوليا بعمق عرضي في سيناء ، ويضم مراكز رمانة وبئر العيد والعريش والشيخ زويد ورفح .

الخط الثاني : يبدأ من القنطرة شرق ومروراً بالجفجافة ومدينة نخل بوسط سيناء ثم القسيمة والكونتلا وطابا شرقاً والحسنة ورأس سدر غرباً .

الخط الثالث : يمثل قوس مدن ساحلي جنوبي بنصف دائرة مركزها سانت كاترين ويبدأ من أبو زنيمة ووادي فيران والطور وشرم الشيخ ودهب ونويبع .

٢- المحور الأمني :

يتمثل في إعادة توطن اقسام شرطة ومراكز شرطة بالمدن ، ونقط الشرطة بالقرى مقار الوحدات المحلية وتوزيع العمد والمشايخ ، وتتمحور استراتيجية مكافحة الإرهاب أمنياً في الآتي :-

- إعادة أنتشار قوات الشرطة في سيناء تبدأ من توطن مديريات الأمن والخدمات الأمنية (السجل المدني والجوازت .. وغيرها) وتوزيع أقسام ومراكز الشرطة ونقاط الشرطة وتوزيع العمد بالقرى والمشايخ بالتوابع (وفقاً لقانون العمد والمشايخ المصري). منظومة أفقية أكثر تعمقاً في كيان كل وحدة إدارية .

- إعادة انتشار الكمائن الثابتة والمتحركة والدوريات على الطرق وفقاً لقوات التدخل السريع على الطرق الرئيسية والسريعة لإحكام السيطرة الأمنية على شبكة الطرق والمداخل والمخارج للمدن .
- توطن الخدمات الأمنية (مديرية أمن بنصف قطر ٥٠ كم ، نقطة الشرطة يكون نطاقها من ١٠: ١٥ كم بمقار القرى الرئيسية بكل مركز)، أقسام الشرطة مقار المدن عواصم المراكز (نطاق المدينة العاصمة فقط) بمساحة ٥ كم^{٢} .

٣- المحور التنموي :

- إعادة التخطيط الحضري للمدن بالمنطقة ؛ بحيث لا تزيد عن أرضي و دور أو دورين علوي ، مع وجود مساحات بينية بالتخطيط الحضري وشوارع واسعة لا تقل عن ١٢ م من كافة الجوانب ، ويراعي في تخطيطها الجانب الأمني بالميادين ونقاط التفتيش على المداخل والمخارج بالمدينة. حتي تتسع رقعة العمران ولا يكون سكانها هدف استراتيجي من الخارج أو من الداخل.
- إعادة توطين المشروعات الصناعية والتنموية بالمناطق السكنية الكثيفة سكانياً (منطقة صناعية بكل قسم أو مدينة بمدن سيناء بالعريش والشيخ زويد ورفح وبئر العبد) . التوطين الصناعي وخاصة صناعات الغزل والنسيج والملابس والسجاد ...لإدماج المرأة في الحياة الصناعية والاستفادة من الخبرات المحلية في هذه الصناعة وخاصة في شمال سيناء الأكثر كثافة لتستفيد بالأيدي العاملة رخيصة السعر والكثافة السكانية وربط بين التصنيع بسيناء و التوزيع بأسواق السويس والإسماعلية وبورسعيد (مناطق استهلاك) ، وتزيد من عامل الانتماء .
- توطين صناعات السياحة والاستثمار في مناطق الساحل الشمالي بسيناء لإعادة الخريطة السياحية ومنها سياحة الشركات الوطنية والمحلية والمصالح الحكومية ومعسكرات طلاب الجامعات المصرية (تنظيم رحلات سياحة داخلية مصايف

وشاليهات للشركات والمصالح والجامعات في الصيف) ، بناء أحياء سياحية ومتنزهات ومشوقات سياحية (أحياء النخيل) وتصوير مسلسلات وأعمال درامية تبرز جمال المنطقة وتحي في سكانها الانتماء وقصص البطولات لسكانها.

- بناء جامعة بوسط سيناء وجامعة جنوب سيناء تضم كليات علمية ونظرية وكوادر وأعضاء هيئة تدريس وطلاب مصريين من جميع المحافظات لربط السكان المحليين بأبناء سيناء لزيادة الانتماء وإعادة توطين ثقافي ومعرفي للسكان المحليين .
- توطين مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر بدعم من الدولة في سيناء ، وحل مشكلة حق الانتفاع بالأراضي المقام عليها المشروعات بديلاً عن التملك وبالمشاركة الفعالة وجدية التنفيذ ودارسات جدوي اقتصادية .
- التنمية المستدامة وعبور ثالث بالسكان وتوطين مشروعات مدعومة من الدولة ليكنوا جسوراً بشرية ضد بؤر الإرهاب وتخطيط لمدن جديدة صناعية (مشروعات تعدينيه بالمنطقة الجنوبية مثل مصانع من مشتقات البترول – مشروعات صناعية قلاع لصناعة النسيج أو السجاد أو تصنيع المنتجات الزراعية بالمنطقة الشمالية – مشروعات سياحية منتجعات سياحية بجنوب ووسط سيناء) .
- تقديم دعم من الحكومة لتشجيع رؤوس الأموال الخاصة بتوطين مشروعات لها في سيناء، ودعم للسكان لتوطينهم بسيناء مثل مد المرافق والخدمات وإعفاءات ضريبية وخلافة .
- إنشاء خط سكه حديد يربط أهم المدن بسيناء بالقاهرة والإسكندرية والدلتا ، لتسهيل حركة السكان من وإلى سيناء عبر أنفاق تحت مجري قناة السويس ، مع ضرورة توفير الحماية والمراقبة عبر الأقمار الصناعية ، وتوطين لقرى ومراكز عمران على طول مساره .تبدأ باستراحات تحت إشراف جهاز التنمية الوطنية ومدعومة بمدنين لتكون نقط ارتكاز خدمي وأمني علي الطرق .

- إنشاء شبكة طرق طولية وعرضية بين المدن السيناوية تتمثل في امتداد شبكة طرق طولية من شمال سيناء إلى جنوبها ووسطها وامتداد طريق طولي من نخل إلي سانت كاترين مروراً بطابا شرقاً أو برأس سدر غرباً .
- امتداد طرق طولية علي طريق رأس سدر الطور شرم الشيخ لتصل بين رأس سدر سانت كاترين ووادي فيران سانت كاترين والطور سانت كاترين وطريق شرم الشيخ سانت كاترين وطريق دهب سانت كاترين ونوبيع سانت كاترين .
- مراقبة الطرق والكمائن بالكاميرات بالطاقة الشمسية ومتابعة الطرق بالأقمار الصناعية .
- نشر اشارات تحذيرية حول الكمائن في حالة هجوم مباغت أو محاولة زرع عبوات ناسفة وعمل حواجز خرسانية علي الطرق الطولية والعرضية لمحاولة عدم اختراق الطرق من المناطق الصحراوية أو رفع مناسيب الطرق كما في الطرق التي يتم تنفيذها (بنها الحر أو الإقليمي) تحت إشراف جهاز الخدمة الوطنية (رفع مناسيب الطرق عن سطح الأرض لعدم التعدي عليها أو اختراقها أثناء السير) .

٤- المحور العسكري:

تتمثل القوة العسكرية وتحركاتها العامل الأهم في مكافحة الإرهاب وخير دليل أن العمليات العسكرية في سيناء بداية من نسر وحق الشهيد والعملية الشاملة قد قضت على الحوادث الإرهابية ، وحيث أن التواجد العسكري مرتبط باتفاقيات دولية . ولذلك يقترح الآتي :-

المنطقة أ : تكون القوات الموجودة في سيناء بأعلى جاهزية وفقاً للتسليح المتفق عليه بنص الاتفاقية بالإضافة إلي أن تتضمن القوات أسلحة متنوعة ومتطورة تتسم بالجاهزية على أعلى مستوى (دعم العمق الاستراتيجي) .

المنطقة ب : إنشاء عدة مطارات في مدن سيناء ومنها القسيمة ونخل والحسنة ومدينة الكونتلا ... وغيرها من المدن . وهذه المطارات لأغراض مدنية ويمكن استخدامها في أغراض خدمية أخرى. وإنشاء شبكة طرق تتعامد طولياً وعرضياً على الطرق الموجودة في سيناء لخدمة المدن والتواجد الأمني السريع. وتشكيل فرق دوريات من العمليات الخاصة والفرق القتالية في شكل دوريات استطلاع ودوريات ثابتة ومتحركة على الطرق والكمائن أو مناطق الارتكاز في العمق والترديب على إعادة الانتشار في سيناء ، بالإضافة إلي نقط ارتكاز واستراحات على الطرق الجديدة والواصلة بين المدن بالتنسيق مع قوات الجيش والشرطة، بجانب قوات الشرطة في نقط الشرطة وأقسامها وفقاً للتقسيم الإداري المقترح.

المنطقة ج : أنتشار قوات أمنية علي شبكة الطرق الطولية على طول خط الحدود ، مع تمركز قوات بالمياه الإقليمية في ساحل البحر المتوسط وسواحل خليج العقبة وخليج السويس لمراقبة حدود والتدخل سريع ... **وكخطين** هجوم من القوات البحرية **فالأول :** يتحكم في ظهير المنطقة الجبلية ، ويمكن تكوين بعض المراسي والخلجان على الساحل الشرقي والجنوبي بالخليجين ، **والخط الثاني** يتحكم في خط مواجهة طويل ونقط ارتكاز الأسطول المصري .

وبذلك تكون الضربات موجهه لتدمير (الزحف الإرهابي –المد والجزر) خارج المدن وتسهل على القوات المسلحة المصرية فصل المجموعات الإرهابية عن بعضها ، وتكون لها السبق دائماً في التعامل مع تكتيك المعارك المجرب لدي المجموعات الإرهابية في حروبهم في افغانستان كدولة حبيسة أو في العراق الأكثر عزلة من سيناء . حيث يجيدون مراوغات في أجواء أرض قارية (أفغانستان والعراق) .

النتائج والتوصيات :

النتائج : توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نستعرضها كما يلي :-

- تعد سيناء البوابة الشرقية لجمهورية مصر العربية، وهي الدرع الشرقي لحدود مصر، وتعد مسرح للعمليات الحربية والعسكرية منذ قدم التاريخ.
- بدأت الحوادث الإرهابية في سيناء في الفترة من عام ٢٠٠٠ – وحتي ٢٠١٠ م لزعزعة ثقة السياحة العالمية بمناطق سيناء والمواقع السياحية بها. وخاصة عام ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ م حوادث (شرم الشيخ – دهب – نوبيع) ، والتي كان من شأنها تعطيل حركة السياحة والتنمية السياحية في سيناء ؛ ويتضح ذلك من خلال استهداف المنشآت السياحية والسياح الأجانب .
- بدأت الحوادث الإرهابية في سيناء بعد أحداث يناير ٢٠١١ م بمصر وتولي المجلس العسكري زمام الأمور بالبلاد، وتمثلت في تنفيذ عدة تفجيرات لخط الغاز المتجه إلي الأردن في مناطق بعيدة عن المناطق السكنية وعلي فترات متباعدة.
- كادت الحوادث الإرهابية في سيناء أن تتوقف في عهد المعزول مرسي؛ حيث لا يوجد سوي عملية خطف مجندين وعودتهم، وعملية تفجير خط الغاز مرة واحدة وبدون أي خسائر.
- بدأت الحوادث الإرهابية في سيناء بشكل تصاعدي في سيناء بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وفض اعتصام رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة والجيزة. واستهدفت المقار الحكومية وأفراد الجيش والشرطة بالمواقع الأمنية .
- زادت الحوادث الإرهابية في سيناء عام ٢٠١٤ وخاصةً حوادث أطلاق النار والقتل وإطلاق القذائف على المواقع الأمنية والمدنين .

- سجل عام ٢٠١٥ م أعلى عدد الحوادث الإرهابية وخاصة حوادث أطلاق النار وحوادث الخطف وزرع العبوات الناسفة في طريق القوات الأمنية بالطرق الرئيسية والفرعية جنوب العريش (الطريق الدولي والطريق الدائري حول مدينة العريش) .
- تراجع عدد الحوادث عام ٢٠١٦ م نظراً لجهود القوات المسلحة المصرية والشرطة المصرية في التصدي للهجمات قبل حدوثها وإحباط العديد منها .
- تراجع عدد الحوادث عام ٢٠١٧ م نظراً لجهود الجيش والشرطة في إحباط عدد كبير من الحوادث قبل حدوثها ، وقد أمتدت الحوادث للمدنين للتأثير علي القرار السياسي في محاربة الإرهاب ، ومعاقبة من يتعاون مع الأمن من الأهالي.
- قامت القوات المسلحة والشرطة بالعديد من العمليات العسكرية في سيناء لاستهداف بؤر أرهابية من ناحية ؛ مما أدي إلي تراجع عدد الحوادث .
- تراجعت الحوادث الإرهابية في عام ٢٠١٩ م إلي أدني معدلاتها منذ أحداث يناير ٢٠١١ م نظراً للجهود البطولية للقوات المسلحة والشرطة المصرية في مكافحة الإرهاب .

<u>التوصيات : توصي الدراسة بالآتي :</u>

- دراسة مقترح التقسيم الإداري وترسيم الحدود الإدارية بشبه جزيرة سيناء.
- إنشاء عدة جامعات حكومية وأهلية وخاصة بمحافظات سيناء لزيادة الوعي والتنوير العلمي والثقافي لسكان سيناء والتبادل الثقافي بين سكان محافظات مصر.
- توجيه المنتجين والفنانين لإلقاء الضوء على سكان بدو سيناء وتراثهم وتاريخ بطولاتهم في أعمال فنية هادفة.
- النظر في استراتيجية مكافحة الإرهاب بمنظور سياسي وجغرافي واقتصادي وأمني.
- التدشين لمشروعات قومية في سيناء مثل مصانع الإسمنت وفروع لمصانع السجاد والموكيت ومصانع الغزل والنسيج والصناعات الموازية للصناعات الكيماوية ومشتقات

البترول، والاستفادة من الأيدي العاملة الرخيصة والصناعات الصغيرة والتكميلية وصناعات الرخام والإسمنت ... وغيرها.

- إسناد تنفيذ هذه المشروعات لجهاز مشرعات الخدمة الوطنية والقوات المسلحة (كافة المشروعات التنموية وخاصة شق الطرق والاستراحات لتكون نقط ارتكاز خدمي وأمني ؛ لما له من خبرة كبيرة في مد شرايين الحياه لمصر كلها بشبكة طرق وخدماتها) .
- توسيع قاعدة العمل الخدمي وزيادة المجالس المحلية بجانب المجالس التنفيذية بكل وحدة ومركز مدينة ومجلس قروي وفقا للقوانين المنظمة لذلك .
- توطين المزارع العلمية وصناعة المنتجات الزراعية (تنمية زراعة الزيتون والمانجو ... وغيرها) والصناعات الزراعية المرتبطة بها .
- زيادة نشر قوافل التوعية الدينية من الأزهر الشريف لنشر تعاليم الإسلام السمحة بكافة مساجد وقرى سيناء .
- مراقبة الحدود والكمائن بطرق مبتكره مثل كاميرات تعمل بالطاقة الشمسية والأقمار الصناعية .
- اتباع نظام العمد والمشايخ في اعتماد أثبات الشخصية والتبليغ ...الخ وفقاً لصلاحيات قانون العمد والمشايخ .

المراجع والمصادر

قائمة المراجع العربية:

١- فتحي أبو راضي، (١٩٩١): التوزيعات المكانية – دراسة في طرق الوصف الإحصائي واساليب التحليل العددي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢- محمد الديب، (١٩٩٨): الجغرافيا السياسية منظور معاصر، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣- توفيق محمود (٢٠١٦): الدولة كظاهرة مكانية دراسة في الجغرافيا السياسية، الأنجلو المصرية، ط ٢، القاهرة.

٤- عدنان حسنين، (١٩٩٤): الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، الكويت.

٥- جمال حمدان، (١٩٨١): شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، الجزئيين الأول والثاني، دار الهلال، القاهرة.

٦- جمال حمدان (١٩٩٣): سيناء في الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٧- جمال حمدان (١٩٩٣): نحن وحدودنا الأربعة، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٨- محمد رياض، (١٩٧٤): الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، بيروت.

٩- سمير سيبتان، (٢٠١٢): الجغرافيا العسكرية، الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، الأردن.

١٠- بير سيليريه، (١٩٨٨): الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية (ترجمة أحمد عبد الكريم)، الطبعة الأولي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق، سوريا.

١١- محمد عقيل، (١٩٦٣): مشكلات الحدود السياسية دراسة موضوعية تطبيقية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الطبعة الأولي، الجزء الاول، الإسكندرية.

١٢- محمد عقيل، (١٩٧٥): دراسات في الجغرافيا السياسية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

١٣- عباس عمار، (١٩٤٦): المدخل الشرقي لمصر، القاهرة.

١٤- ماهر عيش، (٢٠٠٥): الجغرافيا السياسية، دار الوثائق، شبين الكوم.

قائمة المصادر:

١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء –النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠١٧ – كراسة محافظة شمال سيناء. + كراسة محافظة جنوب سيناء + الإسماعلية وبورسعيد والسويس.

٢- الهيئة العامة للاستعلامات (بوابتك إلى مصر) الموقع الرسمي على الأنترنت.

المعاهدة المصرية – الإسرائيلية (نصوص وردود فعل) – بيروت – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – ١٩٧٩ م.

٣- جريدة المصري اليوم. وهي جريدة مستقلة تصدر يومياً في مصر. وقد وقع الاختيار عليها لموضوعتيها في سرد الأخبار بها لتبويبها الجيد للأخبار وحوادث والمحافظات على موقعها الرسمي على الأنترنت

٤- جريدة الأهرام المصري: وهي جريدة مصرية حكومية.

٥- جريدة النهار وهي جريدة مصرية مستقلة.

٦- جريدة اليوم السابع وهي جريدة مصرية مستقلة.

٧- وزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة والإسكان – ١٩٩١ م.

الدوريات:

١- غانم أمان، (١٩٩٧): ظاهرة الإرهاب "دراسة جغرافية تحليلية"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد رقم (٢٠)، شهر (يناير).

٢- اسماعيل الإسكندراني، (٢٠١٤): الحرب في سيناء – مكافحة ارهاب أم تحولات استراتيجية في التعاون والعداء؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

٣- سيد حسن، (٢٠٠١): التجمعات العمرانية بمحافظتي سيناء (دراسة جغرافية تحليلية)، مجلة الجغرافية العربية، العدد الثامن والثلاثون، الجزء الثاني، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

٤- ياسمين صالح، (٢٠٢٠): الجغرافيا التاريخية لشبه جزيرة سيناء وتأثيرها في الوسطين الإقليمي والدولي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٤)، عدد (٣٠ مارس)، رقم (٣٠)، الكويت.

٥- مني نورالدين، (٢٠٢١): الأبعاد الجغرافية للإرهاب وسبل مكافحته في القارة الأفريقية "دراسة جغرافية"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد مايو، رقم (٦٣)، جامعة عين شمس.

٦- صلاح وهبة، (٣٠ يوليو ٢٠٢٠): الإرهاب بعد ٣٠ يونيو، ونجاح الاستراتيجية المصرية في مواجهته، المرصد المصري، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة.

مقالات وتقارير:

١- نوران الصاوي، (الثلاثاء ٦ أكتوبر ٢٠٢٠ م): تدمير اسطورة جبل الحلال – ملحمة تروي بطولة الجيش المصري، البوابة نيوز.

٢- جريدة المصري اليوم (السبت ٢٥ /١٠ /٢٠١٤ م): سيناء في ٤٥ شهر غدر الإرهاب يتكرر ٤٧ مرة الشهداء ١٦٨ (تسلسل زمني).

٣- جريدة المصري اليوم (الأربعاء ٢٠٢٠/٧/٢٢م): هل يلفظ الإرهاب أنفاسه الأخيرة في سيناء؟ هذا ما حدث في «بئر العبد»، (تقرير).

٤- كريم عبد السلام، (السبت ٤ مارس٢٠١٧ م): أسرار عملية جبل الحلال، جريدة اليوم السابع.

٥- عبد الرحيم علي، (السبت ١ / ١٢ / ٢٠١٢ م): سيناء إلى أين؟ دلائل ومؤشرات خريطة الجماعات الجهادية، موقع البوابة.

٦- شريف عمران، جريدة الأهرام المصري، أعداد مختلفة.

٧- عمرو فاروق، (٣١ / ١/ ٢٠٢١ م): سقوط داعش سيناء.. ماذا يحدث في ارض الفيروز؟، جريدة النهار.

٨- محمد متولي، (الأحد ٣١ مايو ٢٠١٥ م): بالتواريخ تفجير خطوط الغاز ٣٠ محاولة ناجحة والفاعل ملثم، جريدة الوطن.

٩- مونت كارلو الدولية (٨ يناير ٢٠١٦): تنظيم داعش يتبني تفجير خط الغاز المصري الأردني غرب العريش، (الموقع على شبكة الأنترنت).

رسائل علمية:

١- أيمن عبد الخالق، (٢٠٠٥): مستقبل توزيع السكان في شبه جزيرة سيناء في ضوء خريطة التعمير حتى عام ٢٠١٧، دكتوراه، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة الزقازيق.

قائمة المراجع والدوريات الأجنبية:

1- Charles F., Sabel & William H.Simon (2011): Minimalism and Experimentalism in Administrative State ,Columbia Law School , Public Law & Legal Theory Working paper Group , SSRN Electronic Journal ,November 3 ,.

2- Divid Newman, John,Agnew & Others(2003): A companion to Political Geography : Chapter 9 " Boundaries " ,Black well Publishing .
3- Haggett, P. (1983): Geography – A Modern Synthesis, New York.
4- Helin, R.A. (1967): The volatile administration map of Rumania, annals Association of American Geography.
5- Kevin Cox (2002): Political Geography Territory, State, and Society, Black Well Publishers.
6- Marie., Odegaard (2013): State formation, Administrative Areas, and Thing Sites in the Borgarthing Law Province, Southeast Norwag, Debating the Thing in the North I: The Assembly Project Journal of the North Atlantic, Special Vol.,5:42-26, P.43.
7- Pounds, N. J. G. (1963): political geography. Indian university copyright by McGraw Hill book company.
8- Rongxing, guo (2005): Cross-Border Resource -Management Theory and Practice, Vol. 10 ,1 St-Edition, Elsevier Science 3-278, P. introduction.
9- Witherick,M.,E.,(1993): Population Geography ,Second Impression , Longman & Group U.K. Limited, London .

المواقع الإلكترونية:

1- https://ourworldindata.org/grapher/age-dependency-ratio-of-working-age population?tab=chart&country=~EGY.
2- https://www.sis.gov.eg/Story/3676/2%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9?lang=ar
3- https://www.almasryalyoum.com/news/index?govid=26
4- https://www.noorbook.com

Terrorism Geography in the Peninsula of Sinai: A Study in Political Geography Using G.I.S.

Dr. Nashaat El-Said Ajalan
Ph.D. in Political Geography – Ain Shams University
&
Dr. Mina Atef Lamee
Ph.D. In G.I.S – Cairo University

Abstract:

This study discussed the geography of Terrorist sites and the Locations of bombings, killings, and sabotage in Sinai. Terrorism aims to pressure the people and destroy the means of resistance, and terrorism aims to destroy the army and police and destroy their anchorage, civilian installations and commercial centers. As it limits the state's ability to fight against terrorist elements. Terrorism also aims to show the state that it is unable to preserve its territory; Which leads to the collapse of the morale of the people and their surrender to their enemy. Terrorism targets Sinai because of its strategic location, its unique geographical nature, the ruggedness of the surface and the scarcity of its population, and its position in relation to the military geostrategic (the theater of war movements in the Middle East region, and the variation in the use of military forces in the different geographical borders in Sinai due to the Camp David Treaty, and the proximity to external logistical support from the countries sponsoring terrorism in the region.

The study reached several conclusions, including: The terrorist operations took place in the tourist sites in South Sinai before the events of January 2011 AD, and then began to take place in North Sinai after the events of January 2011. And after

the takeover of the Military Council, especially after June 30, 2013 AD. Including the attacks on the gas pipeline, the Egyptian army and police fulcrums, especially in the North Sinai governorate due to the change in the political map in Egypt, and the terrorist operations took place at the border and articulation points to enter deep into the Sinai (the eastern gate of Egypt), and the operations in North Sinai have moved from the south, unlike what Before 2010. The most dangerous locations and hotbeds of terrorist groups in Sinai were deduced from the most offensive geographical locations in Sinai, and a security strategy was proposed to defend these sites of the most aggressive terrorist attacks.

Keywords: Terrorism, Geography of terrorism, Military geostrategic, Sinai Peninsula, terrorist operations, bombings in Sinai.